

سلسلة القبائل العربية في العراق (١٦)

## قبيلة بني تميم

«إن بني تميم لم يغب لهم نجم، إلا طلع لهم آخر»

(نهج البلاغة: ١٨/٣)

عبد الهادي الربيعي



## المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تعد تميم من أكبر القبائل العربية التي اشتهرت قبل الإسلام وفي العصور الإسلامية الأولى، وقد استوطنت مناطق شاسعة من شبه الجزيرة العربية، ثم انتشرت بعد الفتوح الإسلامية شرقا وغربا. وشاركت في صناعة أحداث كثيرة ومهمة في نجد والبحرين قبل الإسلام، وفي المناطق المفتوحة بعد دخولهم الإسلام. وقد تميزت هذه القبيلة بكثرة الرجال والفرسان الذين عرفوا بسطوتهم وفروسيتهم فطار صيت بني تميم بهم وارتفعت مكانتها بين القبائل، ولمع منهم رجال في الأدب والتاريخ كالفرزدق، ومتمم بن نويرة، وغيرهم الكثير. وقد رتبت الكتاب على فصول، الأول: تناولت فيه ملامح عامة

عن بني تميم، أما الفصل الثاني: فذكرت فيه نبذة من تاريخ تميم في العصر الجاهلي، أما الفصل الثالث: فخصصناه عن موقف تميم من الدعوة النبوية، وتناولنا في الفصل الرابع دور بني تميم في الفتوحات ونبذة من تاريخهم في البلدان المفتوحة، وذكرنا في الفصل الخامس مشاهير رجالات بني تميم.

أسأل الله أن أكون قد وفقت في تقديم فكرة صالحة عن هذه القبيلة العربية الكريمة، وأسأله تعالى أن يحفظ سماحة الشيخ العلامة المفضل علي الكوراني العاملي لرعايته لهذا الجهد.

عبد الهادي الربيعي

٢٦ / رجب / ١٣٣٤

## قالوا في بني تميم

كتب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عبد الله بن عباس وهو عامله على البصرة: ((وقد بلغني تنمرك لبني تميم وغلظتكم عليهم، وإن بني تميم لم يغب لهم نجم إلا طلع لهم آخر وإنهم لم يسبقوا بوغم (نار) في جاهلية ولا إسلام. وإن لهم بنا رحماً ماسة وقرابة خاصة، نحن مأجورون على صلتها ومأزورون على قطيعته. فاربع (اتبه) أبا العباس رحمك الله فيما جرى على لسانك ويدك من خير وشر، فإننا شريكان في ذلك وكن عند صالح ظني بك، ولا يفيلن رأيي فيك. والسلام)). (نهج البلاغة: ٣/١٨)

وفي الخصال/ ٢٢٧، عن الإمام الرضا عليه السلام قال: ((إن رسول الله كان يجب أربع قبائل: كان يجب الأنصار، وعبد القيس، وأسلم، وبني تميم. وكان يبغض: بني أمية، وبني حنيفة، وبني ثقيف، وبني هذيل)).

وروي عنه عليه السلام أن قائد قوات الإمام المهدي المنتظر عليه السلام هو شعيب بن صالح من بني تميم، قال: ((تخرج راية من خراسان، ثم تخرج أخرى ثيابهم بيض، على مقدمتهم رجل من تميم يوطئ للمهدي سلطانه)). (معجم الإمام المهدي: ١/١٣، و٣٥١).

وروي أنه يقاتل السفيناني حتى يخرج من الكوفة، ثم يكون قائد جيش المهدي عليه السلام إلى دمشق والقدس . (المصدر السابق: ١/ ٣٥٥).

وروا أن عمر بن الخطاب ومعاوية كانا يذمان بني تميم، فقد ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤/ ١٩١): ((أن عمر ذمهم. فقام الأحنف فقال: يا أمير المؤمنين أئذن لي. قال: تكلم، فقال الأحنف: إنك ذكرت تميماً فعممتهم بالذم، وإنما هم من الناس فيهم الصالح والطالح. فقال عمر: صدقت)).

وروى ابن أبي الحديد: أن معاوية قال للأحنف بن قيس وجارية بن قدامة ورجال من سعد معها، كلاماً أحفظهم (أغضبهم) فردوا عليه بجواب مقذع (مؤلم)، وكانت امرأة معاوية في دار قريبة فسمعت كلامهم، فلما خرجوا جاءت إلى معاوية فقالت له: لقد سمعت من هؤلاء الأجلاف كلاماً تلقوك به فلم تنكر، فكدت أن أخرج إليهم فأسطو بهم (أضربهم)! (شرح نهج البلاغة: ١٥/ ١٣٣).

## الفصل الأول:

### بنو تميم.. ملامح عامة

#### ١- نسب بني تميم

قبيلة تميم من القبائل العدنانية، وتنسب: الى تميم بن مَر بن أَد بن طابخة بن إياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. (عجالة المبتي: الهمداني: ٣١)

وتميم في اللغة: تعني الشدة والصلابة، قال زهير بن أبي سلمى:  
تميم فلوناه فأكمل خلقه فتمَّ وعزَّته يدها وكاهله

(الاشتقاق: ٢٠١)، وكان لم بن أَد والد تميم من الأولاد:

١ - الغوث بن مر: ويسمى صوفة، ويسمى ربيط الكعبة أيضا؛ وكانت أمه لا يعيش لها ولد، فنذرت لئن عاش لتربطن برأسه صوفة وتربطه في الكعبة، ففعلت وجعلته خادما للكعبة حتى بلغ فنزعته، وكان بنوه يجيزون الحاج من عرفات، ثم درجوا، فانتقلت الإفاضة منهم الى بني عطار من سعد بن زيد مناة. (العقد الفريد: ٣/ ١٩٠)

٢ - ثعلبة بن مر: ويسمى ظاعنة، ظعن بنوه ونزلوا في بني الحارث

بن ذهل بن شيبان.

٣- محارب بن مر: كان بنوه مع بني زهير بن تميم من تغلب، ثم انصرفوا الى قومهم.

٤- ويعفر بن مر: لحق أولاده باليمن. (جمهرة النسب: ١٨٩ وما بعدها مختصرا)

٥- بكر بن مر: ويسمون بني الشعيراء، نسبة الى أمهم: الشعيراء بنت ضبة بن أد. (أنساب الأشراف: ٧/١٣) كان يسكن أبناءؤه البحرين، ثم سكن بعضهم البصرة. (المصدر السابق: ١٢/١٠)، وقال ابن جزم في جمهرته ص ٢٠٦: ((وهم قليل دخلوا في بني مقاعس من تميم)).

ولمر أولاد آخرون وهم: أراشة، وكبش، وعامر، وكامل، ومازن، وسلمة، درجوا جميعا. (جمهرة النسب: ١٨٩، المقتضب: ياقوت الحموي: ٣٧)

٦- تميم بن مر: وهم قاعدة من أكبر قواعد العرب، وبهم يضرب المثل في الكثرة، قال الفرزدق التميمي:

فإن تميما قبل أن يلد الحصى أقام زمانا وهو في الناس واحد

(الشعر والشعراء: ابن قتيبة: ١/٤٦٤)، وسئلت ليلى الأخيلية عن مضر فقالت:

((فاخر بكنانة، وحارب بقيس (عيلان)، وكاثر بتميم)). (المنق: ٢٤)

## ٢- بطون تميم القديمة

أولد تميم: الحارث، وعمرو، وزيد مناة، فأما بنو الحارث بن تميم، فيقال لهم الشقرات، وهم بطن صغير، دخلوا في بني نهشل. (جمهرة



(النسب: ١٩٢)

وأما عمرو بن تميم: فقد أولد: العنبر، والهجيم، وأسيدا، ومالكا، والحرث، وكعبا، وقليبا، ومنهم تفرعت البطون التالية:

١- بنو أسيد بن عمرو بن تميم: وهو مصغر أسود بلغة تميم، والنسب إليه أسيدي، ومن مشاهيرهم: أكثم بن صيفي أحد حكماء العرب، وهو من بني شريف بن أسيد، سكن أغلبهم الكوفة.

(الاشتقاق: ٢٠٦ مختصرا)

٢- بنو الحرث بن عمرو بن تميم: ويقال لهم الحبطات، والنسب إليه حبطي، لأنه أكل طعاما فانتفخت منه بطنه، منهم: عباد بن الحصين، كان على شرطة مصعب بن الزبير في البصرة. (جهرة النسب: ٢٦٠،

الأنساب: ١٦٩/٢، العقد الفريد: ١٩٠/٣)

٣- بنو العنبر بن عمرو بن تميم: والنسب إليه عنبري، وسكن أغلبهم البصرة، والكوفة، منهم: غاضرة بن سمرة بعثه النبي ﷺ على صدقات قومه. ومنهم: عبد الله وعمران ابنا منقذ بن حذيفة بن جندل شهدا الجمل وصفين مع الإمام علي عليه السلام، فقتل عبد الله يوم صفين، وشترت عين عمران يوم الجمل. ومنهم: مزيد وعبد الله ابنا خيران بن جابر كانا مع المختار، وهما اللذان قتلا محمد بن الأشعث. ومنهم: عامر بن عبد قيس أحد العباد وستأتي ترجمته. (جهرة النسب: ٢٥٢، الأنساب

للسمعاني: ٢٤٧/٤ باختصار).

٤- بنو كعب بن عمرو بن تميم: بطن صغير دخلوا في بني مازن.

(الاشتقاق: ٢٠١)

٥- بنو مالك بن عمرو بن تميم: وهم أكبر قبائل هذه المجموعة من

تميم، وينقسمون الى: أ- بنو مازن بن مالك، والنسب إليه مازني،

منهم: المقرئ والأديب البصري أبو عمرو بن العلاء، وانقسم هذا

البطن في سكناه بين البصرة وخراسان. (جمهرة النسب: ٢٦١، جمهرة أنساب

العرب: ٢١١) ب- بنو الحرماز بن مالك. ت- بنو غيلان بن مالك،

سكنوا البصرة. (جمهرة النسب: ٢٦٥)

٦- بنو الهُجيم بن عمرو بن تميم: والنسب إليه هُجيمي، منهم:

الصحابي جابر بن سليم، وسكن بنو الهجيم البصرة. (جمهرة أنساب

العرب: ٢٠٩، الأنساب: ٥/٦٢٩)

أما زيد مناة بن تميم: فهم أكبر قبائل تميم، وأشهرها، وأكثرها

عددا، ومن بطون هذه القبيلة المشهورة:

١- مالك بن زيد مناة بن تميم: ومن فروع هذه العشيرة: أ-

الربائع: وهم: بنو ربيعة بن مالك، و بنو ربيعة بن حنظلة بن مالك،

وبنو ربيعة بن مالك بن حنظلة. (جمهرة أنساب العرب: ١٩٤) ب- البراجم:

والنسبة إليهم برجمي، وهم بنو: عمرو، والظليم، وقيس، وكلفة

و غالب بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة. (الأنساب: ١/٣٠٩) ت- بنو مرة بن حنظلة بن مالك، ولقب مرة (العم)، والنسب إليه عمي. ث- بنو يربوع بن حنظلة بن مالك، والنسب إليه يربوعي، منهم مالك بن نويرة اليربوعي. ج- بنو رياح بن يربوع: والنسب إليه رياحي، منهم: الحر بن يزيد الرياحي رضي الله عنه. ح- بنو سليط بن يربوع، ولا زالت لهم بقايا في العراق. خ- بنو ثعلبة بن يربوع، وهم بطون أشهرها بنو الكباس، منهم: عتيبة بن الحارث، فارس تميم في الجاهلية، أسر بسطام بن قيس الشيباني يوم الغبيط. د- بنو مالك بن حنظلة بن مالك، وهم بطون كثيرة أشهرها بنو طهية نسبة الى أمهم. ذ- بنو دارم بن مالك بن حنظلة، والنسب إليه دارمي. ر- بنو عبد الله بن دارم، من مشاهيرهم: حاجب بن زرارة وبنوه لقيط ومعبد وعطار د. ز- بنو مجاشع بن دارم، والنسب إليه مجاشعي، ومن مشاهيرهم: الفرزدق الشاعر. س- بنو نهشل بن دارم، والنسب إليه نهشلي. وهناك بطون أخرى كثيرة أعرضنا عن ذكرها خشية الإطالة.

٢- بنو امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم: منهم: عدي بن زيد الشاعر صاحب النعمان بن المنذر، وحسان بن مقاتل صاحب قصر بني مقاتل.

٣- بنو سعد بن زيد مناة بن تميم: والنسب إليه سعدي، وهم أكبر

قبائل بني تميم، وينقسمون الى مجموعتين:

١- الأبناء، وهم بنو الحارث وعوافة، وجشم، ومالك، وعبشمس

بنو سعد.

٢- البطون، وهم بنو كعب، وعمرو ابني سعد بن زيد مناة بن

تميم، ومن عشائر هذا القبيلة الكبيرة: أ- بنو منقر بن عبيد بن مقاعس

بن عمرو بن كعب، والنسب إليه منقري، منهم: قيس بن عاصم

المنقري، الآتية ترجمته، ومسعر بن فدكي، كان مع الإمام أمير

المؤمنين عليه السلام في صفين، ثم صار من قادة الخوارج. ب- بنو صريم بن

مقاعس، والنسب إليه صريمي، منهم: عبد الله بن أباض الخارجي

الذي ينسب إليه المذهب الأباضي. ت- بنو مرة بن عبيد بن مقاعس،

منهم: الأحنف بن قيس السعدي. ث- بنو عوف بن كعب، وهم

بطون عديدة، منهم: الزبرقان بن بدر. ج- بنو قريع بن عوف، وهو

أنف الناقة، ح- بنو عبد العزى بن كعب بن سعد، بطون كثيرة، وأكثر

بني سعد في البصرة.

أما بنو عمرو بن سعد: فهم في الكوفة والجزيرة وليس منهم في

البصرة أحد، منهم: هائلة، وهي البسوس خالة جساس بن مرة

الشيبياني، والتي اشتعلت بسببها الحرب بين بكر وتغلب، ومنهم:

العالم اللغوي جبر بن حبيب بن عطية، ومنهم: عبد الله بن رؤبة

الراجز. (راجع: الاشتقاق: ص ٢٠٠ وما بعدها، جبهة النسب: ١٩٢ وما بعدها، جبهة أنساب العرب: ٢١٥ وما بعدها، المقتضب: ص ٧٤ وما بعدها، وانظر: الأنساب للسمعاني في المواد المتعلقة بالنسبة)

### ٣- منازل بني تميم

قبيلة تميم من أرحاء العرب، ويقال ذلك للقبيلة التي تغلب على ديار ومياه كثيرة، وكانت تميم تسكن في الجاهلية وصدر الإسلام في نجد، دائرة على ما والى أرض البصرة وأرض اليمامة، وتمتد الى العذيب من أرض الكوفة. (نشوة الطرب: ابن سعيد: ١/٤١٥) فكانت تحتل مساحة واسعة من صحراء النفوذ وصحراء الدهناء ثم تتوغل أرضهم جنوبا حتى اليمامة بل قريبا من عمان، وشرقا الى البحرين وأسياف كاظمة، أما شمالا فكانت تصل منطقة الحزون غرب كربلاء حاليا، وغربا الى جبلي طيء في حائل، ولا تزال منهم بقايا في المواضع المذكورة خصوصا في حائل وفي حوطة بني تميم جنوب الرياض في السعودية. ومن مواضع بلاد تميم التي ذكرها الجغرافيون: الأدواء، والأعزلان، وبرد وهو موضع في الدهناء، والبطاح فيه قتل مالك بن نويرة رضي الله عنه، وترباع، وثبرة: وهي تلقاء لصف، من ديار بني مالك بن زيد مناة بن تميم. وقيل: هو بين ديار بني تغلب وديار بني يربوع.

وكانت بين هاتين القبيلتين فيه حرب، هزمت فيه بنو يربوع، وفر عتيبة بن الحارث بن شهاب عن ابنه حزره يومئذ، فقتل. وثهاد، والجباب، وجحور موضع قرب عمان، والجلاميد موضع في الحزن من بلاد يربوع، وحاجر: وهو موضع من ديار تميم كانت فيه وقعة حيث خرج وائل بن ضريم اليشكري من اليمامة فقتلته بنو أسيد بن عمرو بن تميم، وكانوا أخذوه أسيرا، فجعلوا يغمسونه في الركية (بئر) ويقولون:

يا أيها المائح دلوي دونكا      إني رأيت الناس يجمدونكا

حتى قتلوه. ثم غزاهم أخوه باعث بن صريم يوم حاجر، وهو موضع بديارهم، فقتل منهم مائة. والحجور، وحزوى، والحيار، وحصير، والخطابة، ودارة القداح، ودنا، وروضة حنبل، ورهبا، والزليفات، وسرير، والسر، والسرдах، وسمعان الذي فيه دير سمعان، والسمن، وعنيزة، وعوثبان، والقداح، والقرنتان بين البصرة واليمامة، والقاعة، وقاتد، والقرحى، وكابة، والكاك، ومحيصن، ومطار، وذو معارك، ووبال، ووداء، وغيرها العشرات من المواضع.

ومن مياه بني تميم: أصيهب، قرب المروت في ديار بني حمان من تميم، أقطعه النبي ﷺ حصين بن مشتم لما وفد إليه، وجراد، وجدود، وماوية: ماء لبني العنبر، والنميرة.

ومن جبال ورمال وواديان ديار بني تميم: أثبتت، وأوعال، وجراد، وهو رملة عريضة بين البصرة وحائل، والخرج، وربب، والدهناء، وسبيه، والسؤبان، وشربب، ووادي الشيطان، وصحراء عدان، وذو عشر، والمجزل، والمروت، والهذلول، ويبرين وغيرها من الأودية.

(راجع: معجم ما ستعجم، ومعجم البلدان في المواد المذكورة)

وكانت جماعات من بني تميم قد سكنت الحيرة قبل الإسلام، وقد عرف هؤلاء بالعباد؛ لأنهم اعتنقوا الديانة المسيحية، وقيل: لأنهم كانوا يعبدون صنما يدعى سُبْد، ومن مشاهيرهم في الحيرة عدي بن زيد العبادي الشاعر. (تاريخ الحيرة: ٢١) ثم انتشروا بعد الفتوح الإسلامية في مناطق متفرقة سيأتي الحديث عنها في الفصل الثالث.

#### ٤- بطون تميم ومساكنهم الحالية في العراق

أما بطون بني تميم في عصرنا الحالي، فقد ذكرها الشيخ خميس السهيل في موسوعته عن تميم، وهم:

١- المصالحة: وهم من أكبر بطون تميم وأكثرها انتشاراً، هاجروا من نجد واتجهوا شرقاً حتى دخلوا العراق من منطقة ذي قار. (موسوعة بني تميم/ ٢١٤)، ومن عشائر هذا البطن، ممن يسكنون في مختلف مناطق العراق:

البو سهيل، والعراجلة ويسكنون قضاء المدائن، والبو عاشور ولهم فروع كثيرة، والبو حسن وهم فروع كثيرة أيضاً، والبو ظاهر، والبو سعيد، والبو شذر، ولهؤلاء أيضاً فروع (المصدر السابق) والمصالحة في ديالى، أبو شاهر، آل طعمة، ابو محميد، الحويضات، الحميدان، ابو خلف في المحمودية، ابو فدعوس، الطرشان، الحاجي، ابو حمد ويسكنون بغداد، الدييسات والعوينات، ويسكنون واسط وذو قار والديوانية والبصرة والنجف وكربلاء.

ومن المصالحة في ميسان: المرزوية، الرماحة، بيت ملف، بيت أيتيم، الدهارية، بيت نصيف، بيت مهنا، المراعبة، الصوالح، حنظلة، الشريقات، الدييسات، والعوينات. ومنهم آل بو بالي ويسكنون بغداد والكوت، ابو فرة، ابو سعودي في الكوت، ابو حمرة، ويسكنون البياع في بغداد.

ومن المصالحة في الحلة: ابو موسى، ابو عبد الحسين، ابو عبود، ابو سلطان، ابو خليل، ابو سلمان، ابو مالك. ومنهم في المسيب: ابو رمضان، ابو حمد، ومنهم في كنعان.

ومنهم: آل علي في المشخاب، نهر شلال، وغماس، والحمزة الغربي، والحيرة، والدسم، والديوانية (سومر)، وبغداد، والكاظمية، والشعلة، وكربلاء والنجف في حي الأنصار. وقد ذكر لآل علي إثنين



وعشرين فرعاً. (المصدر السابق: ٢٣١)

ومن المصالحه: عشيرة الفلاح، وتسكن الكوت والعزيرية وبغداد، ويسكن بعضهم البصرة، وتضم المصالحه مجموعة من العشائر، وهم: ابو عريف، الطعمة، ابو طليب، الدرويش، ابو صريم، ويسكنون الصويرة.

ومن هذه العشائر: الماجد، وهم فروع كثيرة، والسياف ومساكنهم البصرة وميسان، والشناجيل ويسكنون قضاء القاسم في الحلة، ومنهم في المشخاب والمناذرة، عشيرة ابو خشان، وعشيرة ابو هله، ويسكن هؤلاء العزيرية والصويرة والمحاويل وسدة الهندية. (المصدر السابق: ٢٣٣).

٢- عشائر بني سعد، بنو خيقان (خيكان) وذكر أنهم يرجعون الى قبيلة سعد، ومن فروعهم: آل شميمس، آل جوير، النواشي، العساكرة، البوشعيرة، العمابرة، آل الأحول، البوشامة، المطيرات والفراغنة. ولكل فرع من هذه الفروع فروع أخرى صغيرة. (المصدر السابق: ٢٥٤).

ومن عشائر السعد التي ذكروها: العناقر، ويسكنون البصرة والكويت، وتتفرع هذه العشيرة الى ثمانية وخمسين فرعاً. (المصدر السابق: ٢٤٣).

ومن بني سعد: ابو سليمان، وموطنهم البصرة، وميسان، وذي قار، والكوت، وبغداد، وبعضهم يسكنون الأهواز، وهم أكثر من

أثني عشر فرعاً. (المصدر السابق: ٢٥٥).

ومن بني سعد عشائر الحمران، وقبيلة عجرش، ويسكنون البصرة، وعدوا لهم بطوناً كثيرة. ومنهم بنو ظالم، ويتفرعون الى: البو خضر، آل أسميح، الحويجمة، آل بو حسين ولهم فروع أخرى. (المصدر السابق: ٢٦٠).

٣- ومن عشائر تميم في العراق: بنو الأغب، والشديدة، وتسكن البصرة وذي قار، والأهواز، وهم فروع عديدة أيضاً، والسواكيت، والطاهر وتسكن ذي قار، والبو مشعل في الحلة، وسعيد، وأخشيم في ذي قار، وعشيرة بهيدل.

٤- ومن عشائر بني حنظلة في ديالى: البو فرج وهم فروع: البو هليل، البونصيري، البو ثوان، البو ديوان، البو شولي، البو داود، البو شنان، البوسعيد، الخليفات، البو خالد.

٥- عشائر بني دارم، ومنهم آل حصموت ويسكنون الديوانية، والنجف، وكر بلاء، والسماوة، والحلة، وبغداد. ومن فروعها: البو عبدالله، البو موسى، البو جويلي، البو سعد، البو شتات، البو صياح. ومنهم الخضيرات وجدهم عبدالله بن محمد بن محمود أحد الشعراء الشيعة المعروفين. (المصدر: ٢٧٨). ولهذه العشيرة فروع منهم: البو بلال، البو عبدالعال، العويسات، الكوايد، والطجاج، البو ابراهيم، البو فياض، البو

حشمة، وذكر لكل من هذه الفروع فروعا أخرى. (المصدر السابق: ٢٧٩).

٦- عشائر بني يربوع، ومنها العتابة، والسلايط (بنو سلايط بن يربوع)، ويسكنون البصرة، والزبير وذي قار، وهم فروع عدة. (المصدر السابق: ٢٩٠). ومن يربوع ابو عوسج، والبو حسان، وقد عدَّ لهذه العشيرة أربعاً وعشرين فرعاً.

٧- عشائر أخرى: مثل النوفل، ويسكنون البصرة وميسان وبغداد وذكر لهم خمسة عشر فرعاً. (المصدر/ ٢٢٨)، وقد ذكرهم ابن دريد في الاشتقاق ص ٢١٤ في بطون بني العنبر. والمصليح، وعشيرة حنظلة وتسكن النجف، والحرمان ويسكنون النجف وبعضهم في الحلة، وبنو الحمرة بطن من بني ثعلبة بن يربوع، (الاشتقاق: ٢٢٥) والعطاطفة وهم فروع خمسة، وعشيرة العراعره وتسكن الناصرية والبصرة وبغداد، وعدَّ لها عشر فروع، وآل مذكور في البصرة والأهواز، والبودلي كذلك، والشريفات وهي عشيرة مشهورة في العراق، ويتوزع أبنائها على جل محافظات، وهم: بنو شريف بطن من بني أسيد بن عمرو بن تميم، كان منهم حكيم العرب أكثم بن صيفي) (الاشتقاق: ٢٠٧).

والرُفيع ومنهم السعد، والرميزان في البصرة، وآل كنعان، ويسكنون ضفتي شط العرب. وبعض هذه البطون التي ذكرها الشيخ السهيل مختلف في نسبتهم الى تميم. (راجع: المصدر السابق: ٣٢٤).

## الفصل الثاني

### نبذة من تاريخ تميم في العصر الجاهلي

كانت لتميم منزلة كبيرة بين قبائل العرب في العصر الجاهلي لا من حيث القوة العسكرية فحسب، بل من نواح أخرى، كالقضاء والإدارة وغير ذلك، فكان عدد كبير من قضاة العرب من قبيلة تميم، مثل: ((ربيعة بن مخاشن الأسيدي، وكان يجلس على سرير من خشب في قبة من خشب فسمى ذا الأعواد، وكان أبوه مخاشن قبله حكما، وأكثم بن صيفي الشريفي، وضمرة بن ضمرة النهشلي، وحاجب بن زرارة الدارمي، والأقرع بن حابس المجاشعي)). (المحبر: ١٣٤ مختصرا)

وكان للعرب موسمان مهان هما: موسم الحج، وسوق عكاظ، وكانوا يختارون من بين القبائل من يدير هذين الموسمين ويقضي فيهما بين الناس، وكانت منصب الإدارة يناط بشخص ومنصب القضاء يناط بآخر ولا يجمع المنصبين إلا الشخصيات الكبيرة ذات الثقل الاجتماعي والأخلاقي، وعبر عنهم ابن حبيب في المحبر بأئمة العرب، قال ص ١٨١ مختصرا: (( وكان من اجتمع له الموسم وقضاء عكاظ من بني تميم يكون ذلك في أفخاذهم كلها: سعد بن زيد مناة بن تميم، ثم

تولى ذلك حنظلة ابن زيد مناة بن تميم، ثم تولاه ذؤيب بن كعب بن عمرو بن تميم، ثم مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، ثم ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة، ثم معاوية بن شريف بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم، ثم الأضبظ بن قريع، ثم صلصل بن أوس بن مخاشن، ثم سفيان بن مجاشع، فكان سفيان آخر تميمي اجتمع له الموسم والقضاء بعكاظ، فافترق الأمر فلم يجتمع الموسم والقضاء لأحد حتى جاء الإسلام، فكان محمد بن سفيان بن مجاشع يقضي بعكاظ فصار ميراثا لهم، فكان آخر من قضى بينهم الذي وصل إلى الإسلام الأقرع بن حابس، وأجاز بالموسم صلصل بن أوس، وكان آخر من أفاض بهم (بالحاج) كرب بن صفوان بن جناب السعدي. وله يقول أوس بن مغراء القريعي:

ولا يريمون في التعريف موقفهم حتى يقال: أجزوا آل صفوانا

أما من الناحية السياسية: فقد خضع التميميون لمملكة كندة التي قامت في نجد، وكان شرحبيل بن حجر الكندي ملكا عليهم (الأخبار الطوال: ٥٢)، ولما زالت مملكة كندة استقل بنو تميم في حكم بلادهم، فاتخذوا هجرا في الأحساء عاصمة لهم، قال ابن حبيب في المحبر ص ٢٥٦: (( وكان ملوكها (هجر) من بني تميم، من بني عبد الله بن زيد رهط المنذر بن ساوى، وكانت ملوك فارس تستعملهم عليها)).

إما من الناحية العسكرية: فكثرة الحروب التي خاضتها القبيلة دليل على قوتها، وكثرة عدد أبنائها وشجاعتهم، وقد ذكر المؤرخون لهم وقائع وحروب كثيرة، ذكر منها ابن عبد ربه في العقد الفريد: ج ٦ ص ٢٤٨: ((يوم رحرحان لعامر بن صعصعة على تميم، يوم شعب جبلة لعامر وعبس على تميم وذبيان، يوم السؤبان لعامر على تميم، يوم أقرن لعبس على دارم، يوم المروت لبني العنبر على قشير بن كعب، يوم دارة مأسل لتميم على قيس عيلان. ومن أيام تميم على بكر بن وائل: يوم الوقيط لتميم على اللهازم من ربيعة، يوم النجاج وئيتل لتميم على بكر، يوم زرود ليربوع من تميم على تغلب، يوم ذي طلوح ليربوع على بكر، ويوم الحائر ويسمى يوم ملهم، ويوم قحقح ويسمى يوم ماله، يوم رأس عين، ويوم العظالي، ويوم الغبيط، ويوم مخطط، كلها لبني يربوع على بكر بن وائل، ويوم جدود بين شيبان وبني سعد، ويوم صفوان بين مازن من تميم وشيبان، ويوم السلي بين مازن ويشكر بن وائل.

ومن الأيام التي انتصرت فيها بكر على تميم: يوم الزويرين، ويوم الشيطان، ويوم صعفوق، ويوم مبايض، ويوم فيحان، ويوم ذي قار الأول، ويوم الحاجر بين يشكر وأسيد من تميم، ويوم الشقيق لعجل بن لجيم على مالك بن حنظلة، ويوم الجبات بين ثعلبة بن يربوع وبكر،

ويوم إراب بين تغلب ويربوع، ويوم الشعب كذلك، ويوم غول الأول بين بني العنبر وعمرو بن تميم من جهة وبكر من جهة أخرى، ويوم نقف قشاوة بين شيبان و تميم، ويوم صنيعات بين بكر وبني زيد مناة بن تميم.

ومن حروبهم مع النعمان بن المنذر ملك الحيرة: يوم الصفقة: وكان سبب ذلك أنهم إنتهبوا أموالا بعث بها والي كسرى على اليمن الى كسرى، خوفا من أن تقع هذه الأموال بيد بكر بن وائل فيستعينوا بها عليهم، فأمر كسرى عامله على البحرين - وهو فارسي تلقبه العرب بالمكعبر-: بأن لا يدع لبني تميم عينا تطرف.

وكان بنو تميم يأتون الى هجر للتزود بالطعام والميرة، فأرسل المكعبر بعض شرطته ينادون في الناس، من كان من بني تميم فليحضر فإن الملك قد أمر لهم بميرة وطعام، وبهذه الحيلة أدخلهم حصنا يسمى المشقر، وأغلقوا الأبواب عليهم وقتلوا منهم رجالا كثيرة. (الطبري: ١/٥٨٣) ويوم طخفة: للنعمان على بني رياح ويربوع.

ويوم القصيبة: وهي أرض لتميم في اليمامة، أغار عليهم فيها عمرو بن هند ملك الحيرة بسبب قتل سويد بن ربيعة التميمي لأخيه، ويسمى أيضا يوم أواره الثاني لأنه أحرق منهم مائة إنتقاما لأخيه.

واستغلت مذحج هزيمة تميم بعد يوم الصفقة فأرسلت الى قبائل اليمن تدعوهم للإغارة على تميم، وكان لهم يوم عليهم فزاد جرح تميم عمقا، ويسمى يوم كلاب الثاني.

ومن أيامهم أيضا: يوم غول الثاني بين غسان ملوك الشام ويربوع، ويوم ذات شقوق بين تميم والحليفين أسد وطيء، ويوم خو بين أسد ويربوع، ومن معاركهم الداخلية: يوم تياس بين سعد بن زيد مناة وبني عمرو بن تميم. (انظر أيضا: الكامل في التاريخ: ١/٥٥١ وما بعدها)

وانقسم التميميون من حيث العبادة في الجاهلية، فكان بعضهم يعبد الكواكب (الدبران)، وآخرون عبدوا الأصنام ومن أصنامهم: شمس، ومناة، ورضا، ونهم، وسعد، وذات الوداع وغيرها.

واعتنق بعضهم النصرانية خصوصا من سكن منهم الحيرة، وكان بعضهم على مذهب المجوسية كلقيط بن زرارة، وأبوه، وابنه حاجب. وكان بعضهم على مذهب الحنيفية كعلاف بن شهاب، وتعد تميم من جملة القبائل التي كانت تأد البنات في الجاهلية. (قبائل بني تميم: وثيقة الحيالي:



## الفصل الثالث

### ١ - بنو تميم والدعوة الإسلامية

بالرغم من تأخر إسلام بن تميم إلا أنهم لم يشهدوا حرباً ضد النبي ﷺ والمسلمين، إلا يزيد بن تميم التميمي كان حليفاً لبني مخزوم قتل مع المشركين يوم بدر. (الغازي للواقدي: ١/١٥٠)

وذكر أبو البقاء الحلبي في المناقب المزيدية: ٢/٤١٥ مختصراً، ((أن النبي ﷺ التقى سادات تميم في سوق عكاظ، ودعاهم إلى الإسلام، وعرض عليهم حمايته، إلا أن القوم قالوا: أتأمرنا أن نهدف نحورنا للعرب دونك، والله ما أردت ببني تميم خيراً، فانصرف ﷺ عنهم))

أما في كيفية إسلامهم ووفدهم على النبي ﷺ فثمة روايتان، تذهب الأولى إلى أنهم أجبروا على إرسال وفد إليه ﷺ سنة تسع للهجرة، قال ابن سعد في الطبقات: ١/٢٩٤ مختصراً: ((بعث رسول الله ﷺ بشر بن سفيان العدوي على صدقات بني كعب من خزاعة، فجاء وقد حل بنواحيهم بنو عمرو بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم، فجمعت خزاعة مواشيها للصدقة، فاستنكر ذلك بنو تميم وأبوا وأبتدروا القسي وشهروا السيوف، فقدم المصدق على النبي ﷺ

أخبره، فقال: من هؤلاء القوم؟ فانتدب لهم عيينة بن بدر الفزاري فبعثه ﷺ في خمسين فارساً فأغار عليهم فأخذ منهم أحد عشر رجلاً وإحدى عشرة امرأة وثلاثين صبياً، فجلبهم إلى المدينة. فقدم فيهم عدة من رؤساء بني تميم: عطارد بن حاجب والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم وقيس بن الحارث ونعيم بن سعد والأقرع بن حابس ورياح بن الحارث وعمرو بن الأهتم، ويقال كانوا تسعين أو ثمانين رجلاً... وخطب خطيبهم عطارد بن حاجب. فقال رسول الله ﷺ لثابت بن قيس بن شماس: أجهه فأجابه. ثم قالوا: يا محمد، إئذن لشاعرنا. فأذن له، فقام الزبرقان بن بدر فأنشد. فقال رسول ﷺ لحسان بن ثابت: أجهه. فأجابه بمثل شعره. فأمرهم بالجوائز كما كان يجيز الوفد)). وقال البلاذري في أنساب الأشراف: ١/ ٣٨٢ أنهم منعوا الصدقة، فأرسل النبي ﷺ إليهم سرية، وهذا يعني أنهم كانوا قد أسلموا قبل ذلك.

وزعم بعضهم كما في رواية أحمد مسنده (٣/ ٤٨٨) والطبري في تفسيره (١/ ٣٢٠) أن قوله تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ)). نزلت فيهم، لأنهم أخذوا ينادون رسول الله ﷺ بصوت عال من وراء الحجرات! لكن المفيد ﷺ قال في المسائل العكبرية/ ٥١: ((نزلت في واحد بعينه نادى النبي ﷺ))!

وفي الطبقات أيضا: ١/ ٢٩٥، أنه وفد عليه منهم سفيان بن العذيل من بني كعب بن تميم.

أما الثانية: فتذكر أن النبي ﷺ أرسل رسالة إلى أكثم بن صيفي زعيم بني تميم يدعوه إلى الإسلام، ونص الرسالة: « بسم الله الرحمن الرحيم. من رسول الله محمد إلى أكثم بن صيفي، أحمد الله إليك، إن الله أمرني أن أقول لا إله إلا الله، أقولها وأمر الناس بها، والخلق خلق الله، والأمر كله لله، خلقهم وأماهم وهو ينشرهم وإليه المصير، أدبتكم بأداب المرسلين، ولتسألن عن النبأ العظيم، ولتعلمن نبأه بعد حين». فبعث أكثم رجلين من قومه ليطلععا على دعوة النبي ﷺ فقصدا يثرب فلما وصلا قالا للنبي ﷺ: نحن رسولا أكثم بن صيفي، وهو يسألك من أنت وما أنت وبما جئت؟ فقال ﷺ: أنا محمد بن عبد الله وأنا عبد الله ورسوله، ثم تلا عليهم: ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)). فرجعا إلى أكثم وأخبراه بما قاله ﷺ فقال: يا قوم أراه يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملامتها (ما فيه لوم) فكونوا في هذا الأمر رؤساء، ولا تكونوا فيه أذنانا، وكونوا فيه أولاً، ولا تكونوا فيه آخراً» (الاستيعاب: ١/ ١٤٦).

فحزم أمره إلى المسير إلى النبي ﷺ في مائة من قومه، فأدركه

الموت قبل أن يصل الى يثرب، لذا ذكر المفسرون (الميزان: ٥٧/٥) أنه المعني بقوله تعالى: ((وَمَنْ يُخْرِجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ)).

ويظهر أن بعضاً من بني تميم أسلموا قبل فتح مكة، وشهدوا وقعة حنين في السنة الثامنة للهجرة مع النبي ﷺ (الطبقات: ١٥٣/٢)، وكان للنبي ﷺ عمال على صدقات تميم، منهم: صفوان بن صفوان على بني بهدلة، وسبرة بن عمرو على بني خضم، ووكيعة بن مالك على بني حنظلة، ومالك بن نويرة على صدقات بني اليربوع، وقيس بن عاصم على مقاعس وبطون سعد، والزبرقان بن بدر على عوف والأبناء. (قبائل بني تميم: ١٩٢)

## ٢- بنو تميم في أحداث الردة

ادعى مسيلمة الحنفي النبوة في اليمامة في زمن النبي ﷺ وسمّاه رسول الله بالكذاب. كما تنبأ عبهلة بن كعب العنسي المذحجي، المعروف بالأسود العنسي في اليمن، وكان كاهناً مشعوذاً فوثب في نجران وزعم أنه نبي، فتبعته جماعة من مذحج، ثم جاء الى صنعاء واستولى عليها بعد أن قتل واليها من قبل النبي ﷺ شهر بن بادن، ثم استولى على عدن ومدن أخرى وعظم أمره، وعامله المسلمون

بالتقية. وبعث النبي ﷺ إلى يعلى بن أمية وفيروز الديلمي وهو من مسلمة الفرس فقتلوا الأسود العنسي. (معجم البلدان: ٣ / ٢٥٥)

كما ادعى النبوة طليحة الأسيدي، وتجمع المسلمون لقتاله، لكن جاءهم خبر وفاة رسول الله ﷺ فرجعوا عنه. (الكامل: ٢ / ٣٤٣).

ثم تنبأت سجاح بنت الحارث بن سويد اليربوعي التميمية، وكان أبوها تنصر وسكن الجزيرة، وهي بين دجلة والفرات شمال غرب العراق. وأمها من بني تغلب تزوجها أبوها وعاش معهم فولدت له سجاحاً، وكانت متكهنه تزعم أنها كسطيح وابن سلمة والمأمون الحارثي وغيرهم من الكهان.

ثم ادّعت سجاح النبوة بعد وفاة النبي ﷺ، واستجاب لها بعض الناس من تغلب وبني النمر وأياد وشيبان، فتركوا النصرانية ودخلوا معها في أمرها، فجاءت بهم من الجزيرة إلى بلاد قومها تميم، لتغزو بهم المدينة المنورة، فلما وصلت الحزن - وهي أرض خشنة لبني يربوع قريبة من الكوفة - أرسلت إلى مالك بن نويرة وهو على بني يربوع، وإلى وكيع بن مالك وهو على بني مالك بن حنظلة تدعوها إلى الموادة، فوادعوها وشرطوا عليها أن لا تعبر بجيشها من أراضيهم، فتوجهت نحو بني حنيفة في اليمامة وفيها مسيلمة الكذاب، فأرسل لها رسولاً يخبرها عن رغبته باللقاء بها، فأعطته الأمان فزارها في أربعين من بني

حنيفة، ثم بادلته الزيارة، ثم ما لبث أن تزوجا واعترفت له بالنبوة. فقاتلها المسلمون وقتلوهما.

وفي هذه المدة ثبت أغلب بني تميم على الإسلام إلا من شذ منهم، وقد روى ابن عباس أن النبي ﷺ بعث صلصال بن شرحبيل الى صفوان بن صفوان التميمي، ووكيع بن عدس الداري، وغيرهم يحضهم على قتال أهل الردة (الطبري: ٢/٤٩٥) وهو يدل على أنهم لم يكونوا مرتدين، بل قاوموا الارتداد، وأن النبي ﷺ كان يثق بحسن إسلامهم.

وقد شارك بنو تميم في قتال مسيلمة الكذاب، وكان قائد الجيش الذي قاتل مسيلمة سبرة بن عمرو العنبري التميمي، واستخلفه قائد الجيش على اليمامة بعد مقتل مسيلمة (الإصابة: ٣/٣٥٠).

وذكر الطبري: ٢/٥٢٢، أن عوفاً والأبناء أطاعوا الزبرقان بن بدر فثبتوا على إسلامهم، وذبوا عنه، أما قضية مالك بن نويرة فستأتي في ترجمته.

## الفصل الرابع

### بنو تميم في الفتوحات الإسلامية

حضر بنو تميم معظم جبهات القتال في الفتوحات الإسلامية، ثم سكنوا تلك المناطق التي دخلوها، وكان لهم دور في صناعة تاريخ تلك النواحي، وهذا ما يحتم علينا أن نتتبع تاريخ القبيلة باختصار في تلك الأماكن:

#### أولاً: بنو تميم في الشام

شهد بعض بني تميم فتح الشام، وكان القعقاع بن عمرو، وجارية بن عبد الله المجاشعي، من قادة الكراديس وهي قوة يقدر عددها بألف مقاتل، ومن ذكر اسمه من تميم في فتوح الشام: الربيع بن مطر التميمي. (حروب الإسلام في بلاد الشام: ص ٨٩ وص ١٦٣ و١٦٧)، وكان لهم دور بارز في فتح قلعة أعزاز، وكان قائد بني تميم سعد بن حسن. (فتوح الشام للواقدي: ١/ ٢٧٤)، ثم أنزلهم معاوية حين تولى الشام الراية من بلاد الجزيرة الفراتية (فتوح البلدان للبلاذري: ١/ ٢١١).

وكان لبني تميم حضور في المعارك القبلية التي حدثت في بلاد الشام أواخر عهد الدولة الأموية، ((فقد اجتمعت مضر بعد مقتل

الوليد بن يزيد الأموي في حمص وبها مروان بن محمد، وكان يومئذ شيخ بني أمية وكبيرهم، فاستخرجوه من داره، وبايعوه على الطلب بثأر الوليد بن يزيد. فاستعد مروان بجنوده في تميم، وقيس، وكنانة، وسائر قبائل مضر، وسار نحو مدينة دمشق. وبلغ ذلك إبراهيم بن الوليد، فتحصن في قصره. ودخل مروان بن محمد دمشق، فأخذ إبراهيم بن الوليد وولي عهده عبد العزيز ابن الحجاج فقتلها، فصارت الخلافة إليه)). (الأخبار الطوال: ٣٥١ مختصراً)

### ثانياً: موجز لتاريخ بني تميم في مصر وشمال أفريقيا

وشهد بعض التميميين فتح مصر وكانت لهم بها خطة. (فتوح مصر وأخبارها ص ٢٠٦) ثم هاجرت جماعات أخرى الى مصر أثناء دخول العباسيين إليها بعد سقوط الدولة الأموية سنة ١٣٢ هـ، وكان أول قوادهم هناك شعبة بن عثمان التميمي، ثم تولى اثنان منهم الحكم في مصر في تلك الفترة، وهما: موسى بن كعب، وسالم بن سواده، مما أتاح فرصة لدخول آخرين من تميم الى مصر. (القبائل العربية في مصر: ١٢١)

ثم كانت لهم هجرة ثالثة الى تونس والجزائر مع الأغلب بن سالم التميمي، وتتنمي هذه الأسرة الى بني سعد بن زيد مناة بن تميم (مروج الذهب: ٤/٢٠١)، وكانوا يسكنون مرو الروذ في خراسان، ثم انضموا الى



الثورة العباسية هناك، فولاه موسى الهادي المغرب، فجمع له رجل يسمى حريش كان من جند الثغر في تونس، جمعا وسار إليه وهو بقيروان إفريقية فحصره. ثم إن الأغلب خرج إليه فقاتله، فأصابه في المعركة سهم فسقط ميتا وأصحابه لا يعلمون بمصابه. ولم يعلم به أصحاب حريش. ثم إن حريشا انهزم وجيشه فاتبعهم أصحاب الأغلب ثلاثة أيام فقتلوهم وقتلوا حريشا بموضع يعرف بسوق الأحد، فسمى الأغلب الشهيد. (فتوح البلدان: ١ / ٢٧٥ وما بعدها مختصرا)

### دولت الأغالبة في أفريقيا

ثم ولي الرشيد ابنه إبراهيم إمارة أفريقيا - تونس والجزائر والمغرب - سنة ١٨٤ هـ، وكان قد قدم خدمات للرشيد منها: قتل السيد إدريس بن عبد الله بن الحسن المثنى الحسيني مؤسس دولة الأدارسة في المغرب بمكيدة بالسم سنة ١٧٧ هـ (الطبري: ٤١٦/٦)، ومنها: إخماد ثورة تمام بن تميم التميمي في تونس، فقد كان محمد بن مقاتل بن حكيم العكي واليا للرشيد على أفريقيا قبل إبراهيم بن الأغلب، ولم يكن بالمحمود السيرة فاضطرت عليه الأحوال، وثار عليه تمام بن تميم التميمي في تونس سنة ١٨١ هـ، ف وقعت بينهما معركة هزم فيها العكي، فوجه الرشيد إليه إبراهيم بن الأغلب، فقاتله فهزمه وأسرته، وبعث به الى بغداد فمات في

سجن المطبق. (نهاية الأرب: ٩٩/٢٤)

وضبط أمور البلاد ودانت له قبائل البربر، ثم تولى الإمارة من بعده  
أبناؤه، وقد استمرت إمارة الأغلبة أكثر من مائة واثنى عشر سنة،  
تعاقب على الحكم خلالها أحد عشر أميراً، وهم:

- ١- إبراهيم بن الأغلب: من سنة ١٨٤ - ١٩٦ هـ. ٢- عبد الله بن  
إبراهيم: ١٩٦ - ٢٠١. ٣- زيادة الله بن إبراهيم: ٢٠١ - ٢٢٣. ٤-  
الأغلب بن إبراهيم: من ٢٢٣ - ٢٢٦. ٥- محمد بن الأغلب بن  
إبراهيم: من ٢٢٦ - ٢٤٢. ٦- أحمد بن محمد بن الأغلب: من ٢٤٢ -  
٢٤٩. ٧- زيادة الله بن محمد: من ٢٤٩ - ٢٥٠. ٨- محمد بن أحمد بن  
محمد بن الأغلب: من ٢٥٠ - ٢٦١. ٩- إبراهيم بن أحمد بن محمد:  
من ٢٦١ - ٢٨٩. ١٠- عبد الله بن إبراهيم بن أحمد: من ٢٨٩ -  
٢٩٠. ١١- زيادة الله بن عبد الله بن إبراهيم: ٢٩٠ - ٢٩٦ هـ.

(راجع: مؤسسو الدول الإسلامية ص ١٩ وما بعدها، وانظر: نهاية الأرب للنويري: ٢٤/ص ٩٩

وما بعدها)

### ثالثاً: بنو تميم أول مكونات البصرة

تعد البصرة من أقرب المناطق الى ديار بني تميم في خارطة  
الفتوحات، فقد كانوا يسكنون بواديها وأطرافها الغربية كصفوان

وكاظمة الى العذيب جنوب القادسية، وقد انضموا الى جيوش الفتح الإسلامي في العراق الى جانب جيرانهم بكر بن وائل بقيادة المثنى بن حارثة الشيباني، فحضروا معه وقعة كاظمة (الكويت) مع الفرس، ثم تقدموا شرقا ففتحوا الأبله (البصرة) سنة ١٢ هـ، (الطبري: ٢/٥٥٣).

ولما فتحت الحيرة أمر عمر بن الخطاب عتبة بن غزوان أن يشغل أهل فارس والأهواز عن مد إخوانهم في الحيرة فجعله أميراً على جند البصرة، ولم يكن مع عتبة في البصرة إلا ستائة مقاتل من بكر و تميم، فبنوا منازلهم من قصب (معجم البلدان: ١/٤٣١)، ثم ازداد عدد المسلمين واتخذوا بيوتاً من اللبن وجعلوا المدينة خططا: في الخريبة اثنتان، وفي الأزد اثنتان، وفي الزابوقة واحدة، وفي بني تميم اثنتان. (المصدر السابق: ١/٤٣١) وكانت خطة تميم تقع جنوب غرب المدينة، من المربرد الى المسجد الجامع (خطط الكوفة: ص ٧٢)، وقد ضمت خطة تميم عددا من المحلات والمربعات، مثل: محلة بني منقر، وخطة بني سعد، وخطة بني عامر، ومحلة بني حمان، وخطة بني مالك، وبني عمرو، وبني مازن، وخطة بني العم. (المدن العربية في الإسلام: عبد الجبار ناجي: ١٦٤)، وكانت لبني جمره بن شداد وهم بطن من ثعلبة بن يربوع محلة باسمهم، كما سكن البصرة عامة الحبطات، وبنو الحرماز، وبنو حنظلة بن مالك، وبنو دارم، ورياح، وسليط، وصريم، وطهية، وبنو عجيف بن ربيعة بن مالك،

وبنو عطار، وبنو العنبر، وبنو غدانة بن يربوع، وبنو مازن، وبنو مجاشع، والهجيم. (أنظر المواد المذكورة في عجلة المبتدي للهمداني)

### مختصر لتاريخ بني تميم في البصرة

انقسم بنو تميم البصرة في أحداث وقعة الجمل سنة ٣٦ هـ الى ثلاث فرق: فقد أقنع الأحنف بن قيس جماعات من تميم بعدم الانضمام الى جيش عائشة، فخرج في أربعة آلاف من بني سعد الى وادي السباع، ثم كتب الى أمير المؤمنين عليه السلام: ((إني مقيم في قومي على طاعتك، فإن شئت حبست عنك أربعة آلاف سيف من بني سعد، وإن شئت أتيتك في مائتين من أهل بيتي! فأرسل إليه أمير المؤمنين: أن أحبس واكفف)). (الجمل للشيخ المفيد: ١٥٨).

وخالف هلال بن وكيع فبايع أصحاب الجمل، حيث جاء طلحة والزبير الى داره لكنه توارى عنهما، فعذلت أمه ولم تنزل تقنعه وتعنفه حتى خرج إليهما وبايعهما، وتبعه بنو عمرو بن تميم، وبنو حنظلة (شرح النهج: ٣٢٠/٩)، فكانوا في ميسرة أصحاب الجمل، وقتل منهم يومئذ سبع مائة. (أنساب الأشراف: ٢/٢٣٩ - ٢٤٨)

أما القسم الثالث: فهم بنو يربوع عامتهم كانوا شيعةً لعلي عليه السلام، فشهدوا الوقعة الى جانبه. (شرح النهج: ٣٢٠/٩)، وقتل الزبير بعد المعركة في

حي بني مجاشع، قتله عمرو بن جرموز التميمي . (أنساب الأشراف: ٢/٢٥٢)  
وفي حرب صفين كانت تميم البصرة الى جانب أمير المؤمنين عليه السلام،  
قال الثقفى في الغارات (١/ ٥٢): «استنفر علي عليه السلام أهل البصرة الى  
حرب معاوية، وأجاب الناس الى المسير ونشطوا وخفوا، فاستعمل  
ابن عباس أبا الأسود الدؤلي على البصرة، وخرج حتى قدم على  
علي عليه السلام ومعه رؤوس الأخماس: عمرو بن مرجوم العبدي على عبد  
قيس، وصبرة بن شيان الأزدي على الأزدي، والأحنف بن قيس على  
تميم وضبة والرباب» .

فجعل عليه السلام الأحنف بن قيس قائداً عاماً لتميم البصرة، وجعل  
جارية بن قدامة السعدي على سعد ورباب البصرة، وجعل أعين بن  
ضبيعة على بني عمرو وبني حنظلة البصرة، وصنع مثل ذلك مع  
إخوانهم من تميم الكوفة. (انظر: شرح النهج: ٤/٢٧).

واحتضن بنو تميم البصرة عبد الله بن عامر الحضرمي الذي بعثه  
معاوية أواخر خلافة أمير المؤمنين عليه السلام ليثير الفتنة في البصرة، ويظهر  
الطلب بدم عثمان فاستولى على البصرة وجبى خراجها، فأرسل  
الإمام عليه السلام أعين بن ضبيعة التميمي، فدعا تميماً الى الطاعة فثاب إليه  
ناس منهم، فقاتل بهم العاصيين، وقتل ابن الحضرمي . (انظر:

وبايعت تميم البصرة لعبد الله بن الزبير سنة ٦٥هـ، وكان ذؤيب بن سلمة اليربوعي أول من دعا لمبايعة ابن الزبير في البصرة فاشتدت شوكته وتبعه خلق كثير فاضطر عبيد الله بن زياد الى الهرب من البصرة. (الطبري: ٤/ ٣٩٠)

وفي أواخر السنة المذكورة انقسمت تميم إزاء حركة الخوارج الأزارقة بين مؤيد لها ومعارض، وجرت بسبب ذلك حروب كثيرة، وكان زعيم الخوارج نافع بن الأزرق مقبياً في الأهواز فأراد غزو البصرة، فاجتمع أهل البصرة الى الأحنف التميمي، فسير الأحنف عشرة آلاف مقاتل لمواجهة فالتقوا في قرية الدولاب قرب الأهواز، وقتل من الفريقين مقتلة عظيمة قتل فيها نافع، فتولى أمر الخوارج عبيد الله اليربوعي التميمي، وتولى أمر جيش البصرة الربيع بن عمرو الغداني اليربوعي، فقتل الربيع، فتولى قيادة جيش البصرة حارثة بن بدر اليربوعي فقتل وهزم جيش البصرة، فحملت الخوارج يقودهم الزبير بن علي السليطي التميمي على البصرة، فأمر الأحنف المهلب الأزدي على جيش البصرة فجرت بين الطرفين معارك يطول ذكرها.

(انظر: شرح نهج البلاغة: ٤/ ص ١٣٦ وما بعدها)

ثم دخلت تميم البصرة الحرب الى جانب مصعب بن الزبير ضد المختار الثقفي، وكان الأحنف على مقدمته يوم المذار. (الأخبار

(الطوال: ٣٠٦)

ووقف بنو تميم البصرة والكوفة موقفا مضادا من الدعوة العباسية، وانخرطوا في الحركات المقاومة لها، فكانوا من أنصار إبراهيم بن عبد الله بن الحسن الذي ثار في البصرة على المنصور العباسي فنزل عند المغيرة بن الفزع البهلي التميمي. (أنساب الأشراف: ٣/١٢٢)

واستمر الموقف العدائي لبني تميم من بني العباس، فنزل صاحب الزنج الذي ثار في البصرة في بني الشماس من بني سعد بن زيد مناة، وأمّنوا له بعد انتصار ثورته في البصرة إحضار المؤن إليه، فأرسل لهم الموفق العباسي رشيقا مولاه، فقتل أكثرهم وأسر جماعة منهم، فحمل الأسرى والرؤوس إلى الموقية. (نهاية الأرب: ٢٥/١٦٢)

#### رابعا: دور بني تميم في الأحداث السياسية في الكوفة

شهد فتح القادسية من بني تميم ألف مقاتل وعليهم الحصين بن معبد بن زرارة (الأخبار الطوال: ١١٤)، وكان زهرة بن حوية التميمي قائدا على ميسرة الجيش الإسلامي يوم القادسية (الطبري: ٣/٧٩)، ومن قادتهم أيضا: القعقاع التميمي، وعاصم بن عمرو وكان رئيس الوفد الذي أرسله سعد إلى كسرى. (تاريخ يعقوبي: ٢/١٤٢)

ثم سكنوا الكوفة بعد تمصيرها فكانوا الى جانب الرباب وأسد

وقريش وكنانة وضبة يشكلون سبعا من أسباع الكوفة، وكانت خطتهم تقع الى الجانب الغربي من الطريق الواصل بين النجف والكوفة، وكانت تفصلهم عن الكناسة سكة تعرف بسكة شبت بن ربعي، ومن بطونهم التي سكنت الكوفة: بنو دارم، وبنو رياح، وبنو حنظلة. (خطط الكوفة ص ٣٧، ص ٦٠)، وبنو مالك، وبنو نهشل، وبنو يربوع، وبنو سعد بن زيد مناة. (الكوفة وأهلها في صدر الإسلام: صالح أحمد العلي: ٣٥٥)، وبنو أسيد (الاشتقاق: ٢٠٨)

وهبت تميم الكوفة لنصرة أمير المؤمنين عليه السلام في معركة الجمل، وعلى رأسهم معقل بن قيس الرياحي التميمي (الجمل/ ١٧٣)، كما شهدوا صفين الى جانب إخوانهم من تميم البصرة، وكان على تميم الكوفة عمير بن عطار (الأخبار الطوال: ١٧٢)، وقد ورد ذكرهم في شعر لابن العاص يتهددهم، مما يدل على أن دورهم في المعركة كان مهما (المصدر السابق: ١٧٧)، ومن أيامهم المشهودة في صفين ما ذكره ابن قتيبة في الأخبار الطوال ص ١٨٢، قال: ((ثم إن أهل الشام حملوا على تميم، وكانوا في الميمنة، فكشفوهم، فناداهم زحر النهشلي: يا بني تميم، إلى أين؟ قالوا: ألا ترى إلى ما قد غشنا! فقال: ويحكم، أفرارا واعتذارا؟ إن لم تقاتلوا على الدين، فقاتلوا على الأحساب، احملاوا معي. فحملوا وحملاوا، فقاتلوا حتى قتل، وهو أمامهم، وحمل الناس جميعا بعضهم على بعض،



واقْتتلوا حتى تكسرت الرماح وتقطعت السيوف، ثم تكادموا بالأفواه، وتحاثوا بالتراب)).

ثم كان بعض بني تميم أكثر الناس استجابة لدعوة الخوارج، ويقال أن أول من دعا للخروج: عروة ابن أدية وأخوه مرداس التميميان، ومسعر بن فدكي العنبري، والبرك الصريمي (أنساب الأشراف: ٢/٣٣٦)

ومن قادة الخوارج من بني تميم: أبو مريم السعدي الذي خرج في شهر زور في مأتي مقاتل فقتل في رمضان سنة ٣٩هـ، وقال أبو الحسن المدائني: كان أبو مريم في أربعائة من الموالي والعجم ليس فيهم من العرب إلا خمسة من بني سعد، وأبو مريم سادسهم. (المصدر السابق: ٢/٤٨٥

وما بعدها)

### تميم الكوفة في معركة كربلاء

حضرت أعدادا كبيرة من بني تميم في جيش عمر بن سعد يقودهم شبت ابن ربيعي الرياحي، ويفهم ذلك من نسبة الرؤوس المقدسة التي حملها التميميون، فقد ذكر المؤرخون: أن تميميا جاءت بسبعة عشر رأسا من رؤوس أصحاب الحسين عليه السلام. (أنساب الأشراف: ٣/٢٠٧، الطبري: ٤/٣٥٨،

الكامل في التاريخ: ٤/٩٢، اللهوف: ٨٥)

لكن معسكر الحسين عليه السلام لم يكن خاليا منهم، فممن استشهد منهم

في وقعة كربلاء:

١- الحر بن يزيد الرياحي: أحد القادة المشهورين والفرسان المبرزين من بني رياح بن يربوع، ورد اسمه والسلام عليه في زيارتي الناحية المقدسة والرجبية وذكرته كل المصادر السنية والشيعية، ولم يكن الحر ممن راسل الحسين عليه السلام من أهل الكوفة، بل كان قائدا على ألف فارس أرسلهم عبيد الله بن زياد، لإعتراض الحسين ومنعه من الدخول الى الكوفة، فألتقى بالحسين عند جبل ذي حسم، وأخذ يسايره ويمنعه من التوجه حيث أراد حتى نزل الحسين عليه السلام الى كربلاء، وكان الحر مؤدبا في خطابه مع الإمام عليه السلام، بالرغم من أنه كان على رأس جيش جاء لمضايقته ومنعه من الوصول الى الكوفة، وكان يصلي وأصحابه بصلاة الحسين عليه السلام. (الفتوح: ٧٦/٥)

وبعد ما رأى الحر يوم العاشر غيَّ عمر بن سعد، ودعوة ابن زياد الباطلة، تاب قبل نشوب المعركة وألتحق بمعسكر الحسين عليه السلام، وقاتل قتال الأبطال، ثم شدَّت عليه الرجالة فصرعته، فأحتمله أصحاب الحسين عليه السلام حتى وضعوه بين يديه أمام الفسطاط الذي كانوا يقاتلون دونه، وكان به رمق، فجعل الحسين يمسح الدم والتراب عن وجهه، وهو يقول: ((أنت الحر كما سمتك أمك، أنت الحر في الدنيا، وأنت الحر في الآخرة)) (المصدر السابق: ٣١٠/٥)

٢- سعد بن حنظلة التميمي: قال ابن شهر آشوب في مناقب آل

أبي طالب: ٢٥١/٣، ثم برز سعد بن حنظلة التميمي مرتجزا:  
صبرا على السيوف والأسنة صبرا عليها لدخول الجنة  
وحور عين ناعمات هنه يانفس للراحة فأجهدته  
وفي طلاب الخير فأرغبته

وذكره العلامة المجلسي في البحار: ١٨/٤٥ نقلا عن محمد بن أبي  
طالب في مقتله، وأورد الأبيات المذكورة، وقال الشيخ محمد مهدي  
شمس الدين ((إن التصحيف بينه وبين حنظلة بن أسعد الشبامي  
بعيد جدا)) (أنصار الحسين: ٨٩)

٣- الحجاج بن يزيد السعدي: وقد ورد اسمه والسلام عليه في  
زيارة الناحية المقدسة المنسوبة للإمام المهدي عليه السلام بإسم الحجاج بن  
زيد، لكن الشيخ السماوي في كتابه إبصار العين ص ١١٣ ذكره بإسم  
الحجاج بن بدر السعدي، والمتفق عليه أنه من بني سعد البصرة، حمل  
كتابا الى الحسين عليه السلام من مسعود بن عمرو الأزدي، جوابا على كتاب  
الحسين إليه والى غيره من زعماء البصرة الذين دعاهم لنصرته، وبقي  
بعد ذلك في كربلاء حتى استشهد.

٤- شبيب بن عبدالله النهشلي: أبو عمرو النهشلي، ورد ذكره  
والسلام عليه في الزيارتين، وهو من تميم البصرة (مستدركات علم رجال

الحديث: ٤٢٧/٨)، قال السيد الأمين في أعيان الشيعة: ٣٨٩/٢، (( وكان فارسا شجاعا عابدا متهجدا، قال الشيخ هبة الله بن نما الحلبي : حدث مهران مولى بني كاهل، قال شهدت كربلاء مع الحسين عليه السلام، فرأيت رجلا يقاتل قتالا شديدا، لا يحمل على قوم إلا كشفهم، ثم يرجع الى الحسين عليه السلام وهو يرتجز ويقول:

أبشر هديت الرشد تلقى أحمدا في جنة الفردوس تعلوا صعدا  
فقلت: من هذا؟ فقبل أبو عمرو النهشلي - وقيل الخنعمي - فأعرضه  
عامر بن نهشل أحد بني تيم اللات بن ثعلبه، فقتله وأحتز رأسه، وكان  
أبو عمرو هذا متهجدا كثير الصلاة.

٥- جرير بن يزيد الرياحي: عدَّ في الزيارة الرجبية من الشهداء، لكن أستقرب بعض العلماء أنه تصحيف للحر بن يزيد، إلا إن اسم الحر ورد في نفس الزيارة فالاحتمال قائم بين أن يكون المصحَّف ذكر الحر مرتين، وبين أن يكون جرير هذا أخا للحر كان معه، والله العالم بحقيقة الأمر. (انظر: مستدركات علم رجال الحديث: ١٩٢/٢، وأنصار الحسين: ١٥٧)

\* \* \*

وانضم بعض بني تميم لحركة الأخذ بالشار التي أطلقها المختار الثقفي في الكوفة سنة ٦٥ هـ، فحضروا معركة الموصل بقيادة يزيد بن أنس الأسدي، وقد قتل فيها عدد كبير من أتباع بن زياد، وانتصر

أصحاب المختار، وكان على ربع تميم وهمدان عاصم بن قيس الهمداني (الطبري: ٤/٥١٤)، ثم كانت معركة الخازر التي قادها إبراهيم بن مالك الأشتر، وهُزم بها الشاميون شرَّ هزيمة وقتل عبيدالله بن زياد، وقد حضر التميميون هذه المعركة، وكان على ربع تميم وهمدان حبيب بن منقذ الهمداني. (المصدر السابق: ٤/٥٩٤)

ووقف بنو تميم الى جانب مصعب بن الزبير في حربه مع عبد الملك بن مروان سنة ٧٢هـ، وكان عتاب بن ورقاء الرياحي على خيل مصعب، لكن مصعبا هزم وقيل أن سبب الهزيمة كان تخاذل تميم وبكر بن وائل عنه. (المصدر السابق: ٥/٧ وما بعدها)

ولم يبق مدافع عن دولة بني أمية في الكوفة مع يزيد بن عمرو بن هبيرة ضد هجمات العباسيين سوى قيس عيلان وبني تميم، وانهمزموا معه حيث مضى متحصنا في واسط. (الأخبار الطوال: ٣٦٨، وانظر: بنو شيان للمؤلف ص ٦٦)

#### خامسا: موجز تاريخ بني تميم في خراسان

كان إقليم خراسان أيام الفتح الإسلامي يطلق على مناطق واسعة تشمل شمال شرق إيران وبلاد أفغانستان، وكانت مقسمة الى أربع مناطق لكل منها عاصمة، وهي: نيسابور، ومرو، وبلخ، وهرات.

(بلدان الخلافة الشرقية: كي لسترنج: ٤٢٤)، وقد خضعت خراسان للحكم الإسلامي بعد فتح نهاوند سنة ٢١هـ، لكن الحكومة الإسلامية كانت فيها ضعيفة فاستغل أهلها موت عمر بن الخطاب ليستقلوا بها، ثم توجهت قوة أخرى من البصرة كان فيها قادة من تميم مثل الأحنف بن قيس، وعمران بن الفضيل البرجمي فخضعت مرة أخرى لسلطان العرب، لكن العرب لم يسكنوا تلك البلاد إلا في سنة ٣٤هـ.

وبعد مقتل عثمان وانشغال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بحروبه الثلاث، تمرد عرب خراسان من بني تميم على حكومة الإمام عليه السلام وكان على رأس المتمردين عمران البرجمي، وحسكة بن عتاب الحبطي، فقتلوا عامل أمير المؤمنين في تلك الديار عبد الرحمان بن حرو الطائي، فبقيت خراسان مضطربة حتى استتب الحكم لمعاوية بن أبي سفيان، فأرسل زياد بن سمية الزيات بن ربيع الحارثي واليا على خراسان، وبعث معه خمسين ألفا من عرب الكوفة والبصرة.

وفي سنة ٥٦هـ قامت السلطات الأموية في العراق بترحيل أعداد غفيرة من بني تميم الى خراسان؛ بذريعة أنهم قطاع طرق ومخربين، ثم أرسل سليمان بن عبد الملك سنة ٩٦هـ خمسين ألف مقاتل آخرين من المدينتين كان بنو تميم يشكلون نصف هذه القوة تقريبا.

ثم أرسل عشرون ألف مقاتل من العراق في عهد هشام بن عبد

الملك سنة ١٢٠ هـ، فبلغ عدد مقاتلي بني تميم في خراسان عند تقليد يزيد بن المهلب ولايتها أربعة وعشرين ألف مقاتل سوى النساء والذرية، فكان أكثر ولاية خراسان ومناطقها من بني تميم. وقد سكن التميميون مدينة مرو الكبرى في جهة الباب المؤدي الى سرخس، كما سكنوا مروالروذ أو مرو الصغرى وكان فيها للأحنف بن قيس قصر، وكان قد فتحها الأحنف سنة ٣١ هـ. كما اقتسمت ربيعة وتميم سكنى سرخس.

كما فتح الأحنف الربع الثاني من خراسان المعروف بطخارستان ومركزها بلخ، وقد سكنها طوائف من تميم والأزد وتغلب وحنيفة، أما مدينة خلم التي تبعد عن بلخ ٦٠ كم فسكنها بنو أسد وتميم وأخلاق من قيس عيلان، لكنهم تخلوا عنها للأزد فيما بعد بسبب كثرة الحروب والتعصبات فيما بينهم.

أما الربع الثالث ومركزه نيسابور، فقد فتحه الأحنف أيضا، لكن أكثر سكانها كانوا من قيس عيلان، ثم سكنها التميميون بعد عام ٦٥ هـ في فتنة عبد الله بن خازم السلمي كما سيأتي.

وسكنوا طوس أيضا (مشهد حاليا)، وكان لهم بزعامه الحسن بن زيد التميمي دور قتل يحيى بن زيد عليه السلام وإخماد ثورته سنة ١٢٥ هـ بأمر من نصر بن سيار والي خراسان.

أما القسم الرابع من خراسان ومركزه بخارى، فكان أهله من الأتراك وكانت العرب في معارك مستمرة معهم حتى عام ٩٦ هـ حيث فتحها قتيبة بن مسلم بجيش كبير كان عدد مقاتلي تميم فيه عشرة آلاف مقاتل، وكان هزيم بن أبي طلحة المجاشعي صاحب راية بني تميم، ومن قادتهم: ضرار الضبي، ووكيع بن حسان البربوعي. (أنظر: انتشار القبائل العربية في خراسان: د/ عبد الحسين علي أحمد، مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، العدد العاشر ص ٩٧ وما بعدها مختصراً)

### فتن ولاية بني أمية في خراسان

تسبب ولاية بني أمية بجهلهم وعصبيتهم في إضعاف العرب في إقليم خراسان، وجعلوا قبائل العرب تتطاحن فيما بينها، وإليك نماذج من هذه الفتن:

#### فتنة عبد الله بن خازم

والي بني أمية في خراسان، ثم بايع لعبد الله بن الزبير، وهو من بني سليم بن منصور، من مضر، فحاول إضعاف بكر بن وائل فقتل بعض أشرفهم سنة ٦٥ هـ، ففروا إلى هرات فتجمعوا فيها، فوجه إليهم جيشاً من المضرية أغلبهم من تميم، فدارت وقعة قتل فيها ثمانية آلاف شخص من بكر وائل، ثم ولى ولده محمداً على هرات وأمره بمنع بني



تميم من دخولها، فثار بنو تميم وقتلوا ولده محمدا، فاستعان ابن خازم بقميس عيلان على تميم، فاشتعلت حرب أخرى تمزق بها بنو تميم، فتركوا هرات على شكل جماعات ليستقروا في نيشابور وطوس. (انظر: تاريخ الطبري: ٣٩٦/٤)

### مقتل قتيبة بن مسلم

كان قتيبة الباهلي واليا على خراسان من قبل الوليد بن عبد الملك، وجرى تنازع على السلطة في دمشق بين الأمويين، فأيد قتيبة الوليد ضد أخيه سليمان، فلما مات الوليد، ثار قتيبة على سليمان لكن العرب في خراسان لم يجيبوه، فخطبهم وشمهم، ومما قاله لبني تميم: ((يا أصحاب مسيلمة، يا بني ذميم ولا أقول تميم، يا أهل الجور والقصف، كنتم تسمون الغدر في الجاهلية كيسان يا أصحاب سجاح))، فاجتمع العرب على خلعه وبايعوا وكيعا التميمي، وجرت وقعة بين الطرفين قتل قتيبة على أثرها سنة ٩٧هـ. (المصدر السابق: ١٣/٥)

### فتنة نصر بن سيار

كان واليا لهشام بن عبد الملك على بلخ وشيخ مضر في خراسان، قال الدينوري في الأخبار الطوال ص ٣٥١ وما بعدها مختصرا: ((كان نصر بن سيار متعصبا على اليمانية، مبغضا لهم، فكان لا يستعين بأحد

منهم، وعادى أيضا ربيعة لميلها إلى اليمانية، فعاتبه جديع بن علي الأزدي وكان سيد من بأرض خراسان من اليمانية، فاستخف به نصر وتطايير الشر حتى قامت الحرب على ساق، فاخرج نصر ولده تميميا في ألف فارس من قيس وتميم فاقتتلوا، وحمل محمد بن المثنى الربيعي على تميم بن نصر فقتله، ومكثوا بذلك عشرين شهرا، ينهض بعضهم إلى بعض كل يوم، فيقتتلون هويًا، ثم ينصرفون، حتى اكتسحهم أبو مسلم الخراساني داعية بني العباس بجيشه))، ومن جرائمه بحق العرب بخراسان، أن طلب مسلم بن سعيد والي خراسان سنة ١٠٤ هـ من بكر بن وائل والأزد غزو ما وراء النهر فأبوا، فاشتبك معهم نصر وكان واليا على بلخ، فقتل من العرب نحو ثلاثين ألفا في مكان يدعى بروقان. (انتشار العرب في خراسان: ١٠٩)

#### سادسا: بنو تميم في ساحل الخليج الشرقي

شهد بنو تميم فتوح الساحل الشرقي للخليج، فقد اشتركوا في غزوة العلاء الحضرمي سنة ١٧ هـ الذي عبر الخليج من البحرين الى أرض فارس فخرج في اصطخر قرب شيراز، وعلى تميم خليلد بن المنذر بن ساوى، ثم جاء من البصرة مدد لهم عن طريق البر كان أغلبه من بني تميم كما يظهر من أسماء قاداته، كالأحنف بن قيس، وعاصم بن

عمرو، وصعصعة بن معاوية. (الطبري: ٣/ ١٧٩ وما بعدها باختصار)

أما فتح الأهواز وكورها فقد كان لتميم فيها الدور الأبرز، ففتح حرملة بن مريطة الحنظلي التميمي وسلمى بن القين التميمي وجزء بن معاوية ميسان ونهر تيري ومناذر وسوق الأهواز وتستر، وكان معها أربعة آلاف مقاتل من بني تميم والرباب منهم بطن يقال لهم بنو العم، استوطنوا هناك بعد الفتح، قال جرير بن عطية الخطفي التميمي يذكر سكنى بني العم الأهواز:

سيروا بني العم فالأهواز موعداكم ونهر تيري فلم تعرفكم العرب

وفتح جزء بن معاوية وهو عم الأحنف بن قيس الدورق، وهي

بلدة بين الأهواز وعبادان. (انظر: قادة فتح بلاد فارس ص ١٣٥ وما بعدها)

ولا زالت عشائر تميم تسكن المحمرة وعبادان والدورق وتستر

والحويزة والأهواز وساحل الخليج (أنساب القبائل العربية في خوزستان: السبهاني

ص ١٢٤)، وثمة نهرا جنوب عبادان يصب في الخليج يسمى شط بني

تميم. (إمارة النصور الخالدية: ١٧٧) كما سكنوا مدينة أصفهان وسط إيران.

(طبقات المحدثين في أصفهان: ١/ ٣٨)، وسكنوا قزوين (البلدان: الهمداني: ٥٦٠).

## الفصل الخامس

### أعلام بني تميم

#### أولاً: الصحابة والتابعون

وقد اتبعنا في ترجمتنا للشخصيات الشهرة ودورهم التاريخي والاجتماعي.

#### ١- الأحنف بن قيس السعدي التميمي

والبحث في شخصيته ندرجه ضمن نقاط:

١ - اسمه الضحاك، بن قيس، بن معاوية، بن الحصين، بن عبادة، بن النزال، بن مرة، بن عبيد، بن الحارث، بن كعب، بن سعد، بن زيد مناة، بن تميم.

أدرك النبي ﷺ ولم يره (أسد الغابة: ١/ ٥٥)، وروي ((أن النبي ﷺ بعث رجلاً يدعو بني سعد إلى الإسلام وكان الأحنف فيهم، فجعل يعرض عليهم الإسلام فقال الأحنف: والله إنه يدعو إلى خير ويأمر بالخير، وما أسمع إلا حسناً، وإنه ليدعو إلى مكارم الأخلاق، وينهى عن ملامها، فذكر الرجل ذلك للنبي ﷺ، فقال: اللهم

إغفر للأحنف)).

٢- وفد الى المدينة على عهد عمر بن الخطاب مع أبي موسى الأشعري، الذي كان والياً على البصرة آنذاك، ليرفعوا إليه بعض حوائج أهل البصرة، فلم يتكلم أحد سوى الأحنف، وكان مما قال: ((... وإنا أناس بين سبحة وبين بحر أجاج، لا يأتينا طعامنا إلا في مثل حلقوم النعامة، فأعد لنا قفيزنا ودرهمنا، فأعجب منه ذلك عمر لكنه أعرض عنه لحداثة سنه، فقال له: أجلس يا أحنف، فغلب لقبه على اسمه)). (تاريخ دمشق: ٢٤/٣١٢).

٣- قاد الأحنف الفتوحات الإسلامية في مناطق شاسعة من إيران، وشهد فتح نهاوند سنة ١٧ هـ، ثم مضى على رأس جيش الى قم ففتحها، ثم فتح قاشان (كاشان)، ثم سار سنة ١٧ هـ وقيل ٢٢ لفتح خراسان، فبدأ بهراة ففتحها، وتوغل الى مرو، وتقدم منها الى مرو الروذ (الصغرى) حيث بنا قصرًا هناك. وجاءه مدد من الكوفة ففتح بلخ، ثم فتح طخارستان، وجعل عليها ربعي بن عامر التميمي وعاد الى مرو. كما شارك في الحملة الثانية على هذه المناطق بعد الفوضى التي اجتاحتها أيام خلافة عثمان. (انظر: قادة فتح بلاد فارس: ٢٢٠ وما بعدها)

٤- كانت عائشة لما وصلت البصرة دعت له لنصرتها، وأرسلت إليه أن يأتيها مرتين، فأبى! فكتبت إليه: يا أحنف، ما عذرک في ترك جهاد

قتلة أمير المؤمنين، أمن قلة عدد، أو أنك لا تطاع في العشيرة؟ فكتب إليها: إنه والله ما طال العهد بي ولا نسيت عهدي في العام الأول وأنت تحرضين على جهاده، وتذكرين أن جهاده أفضل من جهاد فارس والروم! (شرح الأخبار: ١/ ٣٨١).

ثم وقف الأحنف موقفا محايدا، مع بقاءه على البيعة لأمر المؤمنين عليه السلام، لكنه أراد بذلك منع جهال قومه من الانضمام على معسكر أصحاب الجمل كما مر.

وكان أول من استجاب دعوة أمير المؤمنين عليه السلام حينما دعا أهل البصرة لقتال معاوية، فلما وصل كتاب أمير المؤمنين الى ابن عباس في البصرة، قرأه للناس وقال: أيها الناس، استعدوا للشخص الى إمامكم، وانفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم.. فلما أتم كلامه قام الأحنف فقال: نعم والله لنجيبك، ونخرج معك على العسر واليسر، والرضا والكره، نحتسب في ذلك الأجر، ونأمل به من الله الثواب العظيم. (شرح النهج: ٣/ ١٨٧).

وجاء الأحنف مع وجوه قومه وأشراف البصرة من القبائل الأخرى الى الإمام عليه السلام في الكوفة، فقال الأحنف: يا أمير المؤمنين، إن تك سعد لم تنصرك يوم الجمل فإنها لم تنصر عليك، وقد عجبوا أمس ممن نصرك وعجبوا اليوم ممن خذلك، لأنهم شكوا في طلحة والزبير

ولم يشكوا في معاوية، وعشيرتنا بالبصرة فلو بعثتنا إليهم فقدموا إلينا فقاتلنا بهم العدو وانتصفنا بهم، وأدركوا اليوم ما فاتهم بالأمس.. فقال عليه السلام: أكتب الى قومك من بني سعد، فكتب الأحنف الى بني سعد: ((أما بعد، فإنه لم يبق أحد من بني تميم، إلا وقد شقوا برأي سيدهم غيركم، وعصمكم الله برأيي حتى نلتهم ما رجوتهم، وأمتهم ما خفتهم وأصبحتم منقطعين من أهل البلاء، لاحقين بأهل العافية، وإني أخبركم بأنا قدمنا على تميم الكوفة، فأخذوا علينا بفضلهم مرتين، بمسيرهم إلينا مع علي، وإجابتهم الى المسير الى الشام، فأقبلوا إلينا ولا تتكلموا عليهم)). (أعيان الشيعة: ١/٤٦٦) فجعله الإمام عليه السلام قائدا على تميم البصرة كلها. (شرح نهج البلاغة: ٤: ٢٧)

٥- عرض الأحنف على أمير المؤمنين عليه السلام أن يكون مندوبه للتحكيم مع ابن العاص، فقال: ((يا أمير المؤمنين، إنك رُميت بحجر الأرض، ومن حارب الله ورسوله أنف الإسلام، وإني قد عجمت هذا الرجل، -يعني أبا موسى الأشعري- وحلبت شطره فوجدته كليل الشفرة، قريب القعر، وإنه لا يصلح لهؤلاء القوم إلا رجل يدنو منهم حتى يكون في أكفهم، ويتباعد منهم حتى يكون بمنزلة النجم منهم، فإن شئت أن تجعلني حكماً فاجعلني، وإن شئت فاجعلني ثانياً أو ثالثاً، فإن عمراً لا يعقد عقدة إلا حللتها، ولا يحل عقدة إلا عقدت لك أشد

منها، فعرض الإمام عليه السلام ذلك على الناس فأبوه! وقالوا: لا يكون إلا أبو موسى)). (شرح النهج: ٢/ ٢٣٠)

ولما رأى الأحنف إصرار أهل الكوفة على تحكيم أبي موسى، نصح أبا موسى عندما ودَّعه قائلاً: ((يا أبا موسى، اعرف خطب هذا الأمر واعلم إن له ما بعده، وإنك إن أضعت العراق فلا عراق، اتق الله فإنها تجمع لك دنياك وآخرتك، وإذا لقيت غداً عمراً فلا تبدأه بالسلام، فإنها وإن كانت سنة إلا أنه ليس بأهلها، ولا تعطه يدك فإنها أمانة، وإياك أن يقعدك على صدر الفراش فإنها خدعة، ولا تلقه إلا وحده، وأحذر أن يكلمك في بيت فيه مخدع تجبأ لك فيه الرجال والشهود)). (شرح النهج: ٢/ ٢٤٩)، إلا أن نصحائه القيمة ذهبت سدى مع أبي موسى.

٦- قال له معاوية لما وفد عليه: ((أنت الساعي على أمير المؤمنين

عثمان، وخاذل أم المؤمنين عائشة، والوارد الماء على عليٍّ بصفين؟ فقال الأحنف: من ذلك ما أعرف ومنه ما أنكر، أما أمير المؤمنين فأنتم معاشر قريش حضرتموه بالمدينة والدار منا عنه نازحة، وقد حضره المهاجرون والأنصار وكنتم بين خاذل وقاتل، أما عائشة فإني خذلتها في طول باع ورحب سرب، وذلك أني لم أجد في كتاب الله إلا أن تقرَّ في بيتها. وأما ورودي الماء بصفين فإني وردت حين أردت أن



تقطع رقابنا عطشاً! فقام معاوية وأمر له بخمسين ألف درهم)) (المصدر السابق: ١/ ٧٤٥).

٧- يعد الأحنف من زعماء العرب، ومن الشخصيات الكبيرة حلماً، وعقلاً، وأدباً، وشجاعة، وتديناً، وشرفاً، قال الحسن البصري: ما رأيت شريف قوم أفضل من الأحنف. وقال سفيان: ما وزن عقل الأحنف بعقل إلا وزنه. (تاريخ دمشق: ٤: ٣١٦)، وساد قومه من تميم أربعين سنة، بل اجتمعت له مضر كلها بالبصرة. (المحرلابن حبيب ص ٢٥٩) وبه يضرب به المثل في الحلم فيقال: أحلم من الأحنف، وله في ذلك أخبار مأثورة (الغارات: ٢/ ٧٥٤). واشتهر بالحكمة، ورويت عنه حكم كثيرة منها: ((أربع من كن فيه كان كاملاً، ومن تعلق بخصلة منها كان صالحاً: دين يرشده، أو عقل يسدده، أو حسب يصونه، أو حياء يحجزه)) (معدن الجواهر للكراكي: ٤٥)، توفي الاحنف في الكوفة سنة سبع وستين، ودفن في الثوية. (الغارات: ٢/ ٧٥٤)

## ٢- أكثم بن صيفي الشريفي

وهو أكثم بن صيفي بن رباح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية بن شريف بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم. (الإصابة: ١/ ٣٥٠)، سيد بني تميم، عرف بالحكمة وسمي بحكيم العرب، ورويت عنه حكم كثيرة،

وسئل ممن تعلمت الحكمة والحلم والسيادة؟ فقال: من حليف الحلم والأدب، وسيد العجم والعرب، أبي طالب بن عبد المطلب. (البحار: ١٣٤/٣٥)

وكان معجباً بأبي طالب وأولاد عبد المطلب عليهم السلام، ففي المنمق/ ٣٤، لابن حبيب: ((أن أكثم بن صيفي قال: دخلت البطحاء، بطحاء مكة فإذا أنا ببني عبد المطلب يخترقونها كأنهم أبرجة الفضة، وكأن عمائمهم نوق الرجال ألوية، يلحفون الأرض بالحبرات (ثيابهم طويلة) فقال أكثم: يا بني تميم، إذا أراد الله أن ينشئ دولة أنبت لها مثل هؤلاء، هذا غرس الله لا غرس الرجال)).

وقال الصدوق في كمال الدين/ ٥٧٠: ((عاش أكثم بن صيفي أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم، ثلاث مائة وستين سنة، وقال بعضهم مائة وتسعين سنة)).

عاصر أكثم النبي صلى الله عليه وآله وكتب إليه رسالة يدعو به إلى الإسلام، لكنه مات في أثناء الطريق قبل أن يلتحق بالنبي صلى الله عليه وآله.

### ٣- مالك بن نويرة اليربوعي

وهو مالك بن نويرة بن جمرة بن شداد بن عبد بن ثعلبة بن يربوع التميمي، اليربوعي: هامة الشرف في بني تميم، وعرنين المجد في بني

يربوع، من علية العرب، ومن تضرب الأمثال بفتوته نجدة وكرماً وحفيظة وشجاعة وبطولة، أسلم وأسلم معه بنو يربوع بإسلامه، وولاه النبي ﷺ صدقات قومه. (النص والاجتهاد/ ١١٦).

في الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي / ٧٥: ((قال البراء بن عازب بينا رسول الله ﷺ جالس في أصحابه إذا أتاه وافد من بني تميم مالك بن نويرة، فقال: يا رسول الله علمني الإيمان. فقال رسول الله ﷺ: تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأني رسول الله، وتصلي الخمس، وتصوم رمضان، وتؤدي الزكاة وتحج البيت، وتوالي وصيي هذا من بعدي، وأشار إلى علي بن أبي طالب بيده، ولا تسفك دماً، ولا تسرق، ولا تحون، ولا تأكل مال اليتيم، ولا تشرب الخمر، وتوفى بشرائعي، وتحلل حلالي، وتحرم حرامي، وتعطي الحق من نفسك للضعيف والقوي، والكبير والصغير، حتى عد عليه شرائع الإسلام.

فقال يا رسول الله ﷺ أعد عليّ فإني رجل نساء (كثير النسيان)، فأعاد عليه، فعقدتها بيده، وقام وهو يجز إزاره وهو يقول: تعلمت الإيمان ورب الكعبة، فلما بعد من رسول الله قال ﷺ: من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا الرجل!

فقال أبو بكر وعمر: إلى من تشير يا رسول الله؟ فأطرق إلى الأرض، فجداً في السير فلحقاه فقالا: لك البشارة من الله ورسوله

بالجنة. فقال: أحسن الله تعالى بشارتكما إن كنتما ممن يشهد بها شهدت به فقد علمتما ما علمني النبي محمد ﷺ، وإن لم تكونا كذلك، فلا أحسن الله بشارتكما.

فقال أبو بكر: لا تقل، فأنا أبو عائشة زوجة النبي ﷺ! قال: قلت ذلك، فما حاجتكما؟ قالوا: إنك من أصحاب الجنة فاستغفر لنا، فقال: لا غفر الله لكما، تتركان رسول الله صاحب الشفاعة، وتسألاني أستغفر لكما، فرجعا والكأبة لائحة في وجهيهما، فلما رأهما رسول الله ﷺ تبسم، وقال: أفي الحق مغضبة؟!

فلما توفي رسول الله ورجع بنو تميم إلى المدينة ومعهم مالك بن نويرة، لينظر من قام مقام رسول الله فدخل يوم الجمعة وأبو بكر على المنبر يخطب بالناس، فنظر إليه وقال: أخوتيم؟ قالوا: نعم. قال: فما فعل وصي رسول الله ﷺ الذي أمرني بموالاته؟ قالوا: يا أعرابي الأمر يحدث بعده الأمر!

قال: بالله ما حدث شيء، وإنكم قد ختمتم الله ورسوله ﷺ! ثم تقدم إلى أبي بكر وقال: من أرقاك هذا المنبر، ووصي رسول الله ﷺ جالس؟ فقال أبو بكر: أخرجوا الأعرابي البوال على عقبه من مسجد رسول الله!

فقام إليه قنفذ بن عمير وخالد بن الوليد، فلم يزالا يلکزان عنقه

حتى أخرجاه، فركب راحلته وأنشأ يقول:

أطعنا رسول الله ما كان بيننا      فيا قوم ما شأني وشأن أبي بكر  
إذا مات بكر قام عمرٌو ومقامه      فتلك وبيت الله قاصمة الظهر  
يدب ويغشاه العشار كأنها      يجاهد جمأً أو يقوم على قبر  
فلوقام فينا من قريش عصابة      أقمنا ولكن القيام على جمر

قال: فلما استتم الأمر لأبي بكر وجه خالد بن الوليد وقال له: قد علمت ما قاله مالك على روؤس الأشهاد، ولست آمن أن يفتق علينا فتقاً لا يلتئم، فاقتله! فلما أتاه خالد، ركب جواده وكان فارساً يعد بألف، فخاف خالد منه فأمنه وأعطاه الموثيق، ثم غدر به بعد أن ألقى سلاحه، فقتله وأعرس بامرأته في ليلته، وجعل رأسه تحت قدر فيها لحم جزور لوليمة عرسه))

كان مالك بن نويرة رضي الله عنه مطمئناً إلى أن كتيبة خالد بن الوليد التي تحركت من المدينة لا تقصده، ولو أراد المواجهة لأمر أتباعه بالتجمع لا بالتفرق! فباغته خالد إلى البطاح: ((فلم يجد بها أحداً وكان مالك قد فرقهم ونهاهم عن الاجتماع، وقال: يا بني يربوع إنا دعينا إلى هذا الأمر، فأبطأنا عنه فلم نفلح، وقد نظرت فيه فرأيت أن الأمر لا يتأتى بغير سياسة، وإذا الأمر لا يسوسه الناس فإياكم ومناوأة القوم، فتفرقوا وادخلوا في هذا الأمر، فتفرقوا على ذلك، فلما قدم خالد

البطاح بث السرايا... فجاءته الخيل بمالك بن نويرة ونفر من بني ثعلبة بن يربوع، فاختلفت السرية فيهم، وكان فيهم أبو قتادة الأنصاري وكان ممن شهد أنهم أذّنوا وأقاموا وصلّوا، فأمر خالد بحبسهم وكانت ليلة باردة فقال خالد: أذفتوا أسراكم، وهي تعني القتل في لغة كنانة، فقتل ضرار بن الأزور مالكا)). (الكامل لابن الأثير: ٣٦٤/٢).

وروي أن خالد بن الوليد طمع بامرأة مالك لما رأى جمالها، فقتله وتزوجها في نفس الليلة. (تاريخ يعقوبي: ١٣١/٢).

وعمد الى التمثيل بجثة مالك ومن معه، وهذا يدل على أنه كان يضم حقدًا، فقد قطع رؤوسهم وجعلها أثافي للقدور (جعلها تحت القدور ونصبها عليها) وترك جثثهم عارية في الصحراء، حتى جاء المنهال التميمي أبو زوجة مالك فغطاه، وأصحابه ببعض الثياب. (الإصابة: ٢٤٩/٦).

ولما قتل خالد مالكا واستباح زوجته، كان في عسكره أبو قتادة الأنصاري، فركب فرسه والتحق بأبي بكر وحلف ألا يسير في جيش تحت لواء خالد أبداً، فقصّ على أبي بكر القصة فقال: لقد فتنت الغنائم العرب، وترك خالد ما أمرته! فقال عمر: إن عليك أن تقيده بمالك، فسكت أبو بكر! (شرح النهج: ١٧٩/١).

وفي تاريخ الطبري: ٥٠٤/٢: ((فلما بلغ قتلهم عمر بن الخطاب تكلم فيه عند أبي بكر فأكثر وقال: عدو الله عدا على امرئ مسلم

فقتله، ثم نزا على امرأته! وأقبل خالد بن الوليد قافلاً حتى دخل المسجد، وعليه قباء له عليه صدى الحديد معتجراً بعمامة له قد غرز في عمامته أسهماً، فلما أن دخل المسجد قام إليه عمر، فانتزع الأسهم من رأسه فحطمها، ثم قال: أرئاء قتلت امرءً مسلماً، ثم نزوت على امرأته، والله لأرجمنك بأحجارك!

ولا يكلمه خالد بن الوليد، ولا يظن إلا أن رأى أبى بكر على مثل رأى عمر فيه، حتى دخل على أبى بكر، فلما أن دخل عليه أخبره الخبر، واعتذر إليه فعذره أبو بكر، وتجاوز عنه ما كان في حربه تلك! قال: فخرج خالد حين رضى عنه أبو بكر وعمر جالس في المسجد، فقال: هلم إليّ يا ابن أم شملة! قال فعرف عمر أن أبا بكر قد رضى عنه فلم يكلمه ودخل بيته!! والشملة إزار غير ساتر كانت ترتديه أم عمر لفقرها، فغيره بها خالد.

#### ٤- جارية بن قدامة السعدي

هو جارية بن قدامة بن زهير بن الحصين بن رزاح بن أسعد بن بجير بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، عم الأحنف وقيل ابن عمه، صحابي رأى النبي ﷺ وروى عنه (الطبقات: ٥٦/٧)، ولازم وصيه الشَّيْخ وشهد معه مشاهدته كلها، وهو الذي أخذ بيعة أهل

البصرة للإمام أمير المؤمنين عليه السلام حينما تولى الخلافة.

و حينما وردت عائشة البصرة نصحتها جارية، فقال: ((لقتل عثمان أهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون عرضة للسلاح! إنه قد كان لك من الله ستر وحرمة فهتكت سترك وأبحت حرمتك، إنه من رأى قتالك يرى قتلك! فإن كنت أتيتنا طائعة فارجعي الى منزلك! وإن كنت أتيتنا مستكرهة فاستعيني بالناس)).

(مواقف الشيعة: ٢/٣٧٦).

وحضر جارية مشاهد الإمام عليه السلام كلها، فكان أميراً على تميم البصرة في معركة الجمل، ثم سكن الكوفة ليكون قرب الإمام عليه السلام، وحضر معه صفيين أميراً على سعد ورباب البصرة، وشهد معه وقعة النهروان. وظهرت كفاءته في إخماد الفتن التي كانت تندلع هنا أو هناك، فكانت تخرج مجموعة فتعيث في الأرض فساداً، فخرج أشرس بن عوف بالدمسكرة في مائتين ثم جاء الى الأنبار، فوجه إليه الإمام عليه السلام الأشرس بن حسان فقتله وأتباعه وذلك سنة ثمان وثلاثين للهجرة.

وخرج هلال بن علقمة وتبعه أكثر من مائتين، فوجه إليه الإمام عليه السلام معقل بن قيس. وخرج أشهب بن بشر في مائة وثمانين في المكان الذي قتل فيه هلال، فوجه الإمام عليه السلام اليه جارية بن قدامة فاقتتلوا حتى قتل الأشهب وأتباعه. ثم خرج سعيد بن قفل قرب



المدائن فخرج إليه سعد بن مسعود الثقفي فقتله وأصحابه. وخرج رجل يقال له أبو مريم السعدي في شهرزور وتبعه بعض الموالي، فندب له الإمام شريح القاضي في سبع مائة، ففر شريح وجيشه من المعركة، فخرج إليهم أمير المؤمنين عليه السلام بنفسه، وعلى مقدمته جارية بن قدامة، فدعاهم جارية الى طاعة الإمام وحذرهم القتل فلم يستجيبوا، ولحقهم أمير المؤمنين عليه السلام فدعاهم أيضاً فلم يستجيبوا، فقاتلهم فقتل أغلبهم. (البحار: ٤١٩/٣٣)، وارتد أهل نجران عن الإسلام، فوجه إليهم أمير المؤمنين عليه السلام جارية بن قدامة فردهم الى رشدهم (رجال الطوسي: ٣٢٢/١).

واستعمل معاوية أسلوب الغارات على أطراف العراق والحجاز، وكان أكبرها غارة بسر بن أبي أرطاة، وكان هدفها القتل ونشر الرعب، فعاث فساداً ونهباً وتحريقاً في كل مكان مر فيه، وقتل فيها ثلاثين ألفاً من المسلمين!

وكان بسر قاسي القلب فظاً سفاكاً للدماء، فأوصاه معاوية: ((سر حتى تصل المدينة، وأطرد الناس، وأخف من مررت به، وأنهب أموال كل من أصبت له مالاً ممن لم يكن دخل في طاعتنا! واقتل شيعة عليّ حيث كانوا)). (شرح النهج: ٧/٢). فمضى بسر يجد السير حتى دخل المدينة، وعليها أبو أيوب الأنصاري وال من قبل أمير المؤمنين عليه السلام،

فحرق بسر داره ودور آخرين، وفر أبو أيوب منه. ثم مضى الى مكة وعاملها قثم بن العباس، فهرب منها أيضاً، فنهب بسر أموال أهلها. ثم مضى الى اليمن وعليها عبيدالله بن العباس، فألقى القبض على ولديه وهما صغيران فذبحهما على درج صنعاء! فندب أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه، فتثاقفوا وأجاب جارية فقال: ((أنت لعمري ميمون النقية، حسن النية صالح العشيرة)). (البحار: ٣٤: ١٣) فبعثه في ألفين لمواجهة بسر، فسار جارية حتى وصل البصرة، ثم مضى نحو الحجاز، وواصل مسيره حتى وصل اليمن، ففر بسر وكل من كان على هوى معاوية، وما زال جارية يتعقبه وبسر يفر من بين يديه حتى أخرجه الى الشام هارباً. (البحار: ٣٤: ١٥).

وبعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام دخل جارية بن قدامة على الإمام الحسن عليه السلام معزياً ومبايعاً فقال: ((ما يجلسك؟ سر رحمك الله الى عدوك قبل أن يسار إليك! فقال الإمام الحسن عليه السلام: لو كان الناس كلهم مثلك لسرت إليهم)) (معجم رجال الحديث: ٤/ ٣٥٠).

ووفد جارية على معاوية، فقال معاوية: ((أنت الساعي مع علي ابن أبي طالب، والموقد النار في شعلتك تجوس قرى عربية تسفك دماءهم؟ قال جارية: يا معاوية! دع عنك علياً فما أبغضنا علياً منذ أحببناه، ولا غششناه من صحبناه! قال: ويحك يا جارية! ما أهونك

على أهلك إذ سموك جارية! فقال جارية: وما أهونك على أهلك إذ سموك معاوية، وهي الأنثى من الكلاب! قال معاوية: لا أم لك فقال: أمي ولدتني للسيوف التي لقيناك بها في أيدينا، قال: إنك تهددني؟ قال: إنك لم تفتحنا قسراً ولم تملكنا عنوة، ولكنك أعطيتنا عهداً وميثاقاً وأعطيناك سمعاً وطاعة، فإن وفيت لنا وفينا لك، وإن فزعت إلى غير ذلك، فإننا تركنا وراءنا رجالاً شداداً وألسنة حداداً! فقال معاوية: لا أكثر الله في الناس أمثالك! فقال: قل معروفاً وراعنا، فإن شرَّ الدعاء المحتطب)). (معجم رجال الحديث: ١/٢٤٧).

#### ٥- معقل بن قيس الرياحي

من صناديد العرب، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الخاصين، حضر معه مشاهدته، فكان في حرب الجمل على الرجالة من تميم الكوفة (الجمل/١٧٢) وقائداً بارزاً في صفين (الفتح: ٣/١٤٧) وقائد الميسرة في النهروان. (الطبري: ٤/٦٣).

وبعثه الإمام عليه السلام لمطاردة الخريت بن راشد الخارجي إلى جبال الأهواز، فقاتله وهزمه، ثم طارده إلى فارس حتى قتله. (الفتح: ٤/٨٤). وفي سنة تسع وثلاثين للهجرة بعث معاوية يزيد بن شجرة للإغارة على مكة، وإفساد موسم الحج على المسلمين، وكان قثم بن

العباس واليه على مكة، فكتب له أمير المؤمنين عليه السلام: ((وقد وجهت إليكم جمعاً من المسلمين ذوي بسالة ونجدة، مع الحسيب الصليب الورع التقي معقل بن قيس الرياحي)). وهي شهادة منه عليه السلام بحق معقل رضي الله عنه، فهرب منه ابن شجرة، وأدرك بعض جيشه بوادي القرى فأسرهم وفاداهم الإمام عليه السلام بالذين كان أسرهم معاوية. (الغارات: ٢/ ٥٠٣).

وكان آخر من اختاره أمير المؤمنين عليه السلام ليكر على معاوية، فاستشهد الإمام عليه السلام ورجع معقل الى الكوفة. (الغارات: ٢/ ٤٨١).

#### ٦- أعين بن ضبيعة

هو أعين بن ضبيعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، صحابي، وهو ابن عم الأقرع بن حابس (الاستيعاب: ١/ ١٤١)، أبو النوار امرأة الفرزدق الشاعر. (الشعر والشعراء: ١/ ٤٧٦) كان من أوائل الملتحقين من تميم البصرة بمعسكر أمير المؤمنين عليه السلام في حرب الجمل، وجعله أميراً على رجاله بني تميم، وجارية بن قدامه على تميم البصرة أجمع. (الجمل: الشيخ المفيد: ٧٢).

وكان أعين فدائياً من الذين انتدبهم الإمام عليه السلام لعقر جمل عائشة

لأنه أصبح مشكلة تهدد المسلمين، فصرخ عَلَيْهِ: ((ويلكم، أعقروا الجمل فإنه شيطان! ثم قال: أعقروه وإلا فنيت العرب، ولا يزال السيف قائماً وراكعاً حتى يهوي هذا البعير الى الأرض))! (شرح النهج: ٢٥٣/١).

فقصد ذوو الجد من أصحابه قصد الجمل حتى كشفوا أهل البصرة عنه، وأفضى إليه أعين بن ضبيعة، فكشف عرقوبه بالسيف فسقط وله رغاء. (انظر: الاستيعاب: ١/١٤١)

ثم وفد على الإمام أمير المؤمنين عَلَيْهِ لما استقر في الكوفة مع عشرة من وجوه بني تميم (وقعة صفين: ٢٤)، وكان أميراً على بني عمرو وبني حنظلة البصرة في وقعة صفين (المصدر السابق: ٢٠٥).

وبعد أن قتل معاوية محمد بن أبي بكر والي مصر واستولى عليها، أرسل عبد الله بن الحضرمي إلى البصرة وأمره أن يدعو الى الأخذ بثأر عثمان، ويؤلب الناس ضدَّ أمير المؤمنين عَلَيْهِ، فالتف حوله من كان له هوى في عثمان، واشتد أمره حتى كاد يستولى على قصر الإمارة في البصرة، وكان الوالي آنذاك زياد بن عبيد من قبل عبد الله بن عباس، ووصل الخبر الى أمير المؤمنين عَلَيْهِ فاستدعى أعين بن ضبيعة، وقال له: يا أعين، ألم يبلغك إن قومك وثبوا على عاملي مع ابن الحضرمي في البصرة يدعون الى فراقني وشقائي، ويساعدون القاسطين الضلال

عليّ؟ فقال أعين: لا تُسأ يا أمير المؤمنين، ولا يكن ما تكره، إبعثني إليهم وأنا لك زعيم بطاعتهم وتفريق جماعتهم، ونفي ابن الحضرمي من البصرة أو قتله.

فقال عليه السلام: فاخرج الساعة، فخرج الى البصرة وأتى واليها زيادا وأخبره عن إرسال الإمام له لوأد الفتنة، ثم قال: إني لأرجو أن يكفى هذا الأمر إن شاء الله، ثم أتى رحله فجمع رجالاً من قومه ثم خطب فيهم، فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: يا قوم علام تقتلون أنفسكم، وتهرقون دماءكم على الباطل مع السفهاء الأشرار؟ وإني والله ما جئتكم حتى عبيت لكم الجنود، فإن تنيبوا الى الحق يقبل منكم ويكف عنكم، وإن أبيتم فهو والله إستئصالكم وبواركم، فقالوا: بل نسمع ونطيع، فقال: انهضوا الآن على بركة الله عز وجل، فنهض بهم الى جماعة ابن الحضرمي، فصافوه وواقفهم عامة يومه يناشدهم الله، ويقول: يا قوم لا تنكثوا بيعتكم ولا تخالفوا إمامكم، ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلاً، فقد رأيتم وجربتم كيف صنع الله بكم عند نكثكم بيعتكم وخلافكم. فكفوا عنه ولم يكن بينه وبينهم قتال، وهم في ذلك يشتمونه وينالون منه، ثم انصرف عنهم وآوى الى فراشه ظناً منه أنهم تؤثر فيهم الموعظة والنصيحة، لكن عشرة من أتباع ابن الحضرمي، وقيل من الخوارج دخلوا رحله ليلاً وقتلوه وهو نائم على فراشه،

فاستشهد ﷺ سنة ثمان وثلاثين للهجرة. فأرسل أمير المؤمنين ﷺ ارية بن قدامة السعدي، فمضى بمن جاء معه من الكوفة الى ابن الحضرمي وأتباعه، فاقتتلوا ساعة فانهمز ابن الحضرمي وأتباعه، وأووا الى دار رجل من أتباعهم، فحاصروهم جارية ثم دعا بنار فأحرق عليهم المنزل، فهلك ابن الحضرمي)). (الغارات: ٢/٢٩٧ وما بعدها باختصار)

#### ٧- الأصبغ بن نباتة المجاشعي

هو الأصبغ بن نباتة بن الحارث بن عمرو بن فاتك بن عامر بن مجاشع بن دارم التميمي: تابعي، كان شيخاً ناسكاً عابداً، من خواص أصحاب أمير المؤمنين علي ﷺ وعمّر بعده، وقد شهد معه وقعة الجمل وصفين، وكان على شرطة الخميس، وكان شاعراً، وله كتاب مقتل الحسين.

قال نصر بن مزاحم: وكان من ذخائر علي ﷺ، ممن قد بايعه على الموت، وكان من فرسان أهل العراق، وكان علي يرضنّ به على الحرب والقتال.

وللأصبغ روايات كثيرة في الفقه والتفسير والحكم، أكثرها عن الإمام علي ﷺ، حيث وقع في إسناد اثنتين وستين رواية في الكتب الأربعة عدا ما روى في غيرها، كما روى عنه ﷺ عهده إلى مالك

الأشتر لما ولّاه مصر، ووصيته عليه السلام إلى ابنه محمد المعروف بابن الحنفية.

(موسوعة طبقات الفقهاء: ١/ ٢٩٢)

### ٨- الفرزدق الشاعر

وهو همام بن غالب بن صعصعة، أبو فراس الشهير بالفرزدق، من نبلاء أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة حتى قيل لولا الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ولولا أشعاره لذهبت نصف أيام العرب.

(الأعلام للزركلي: ٨/ ٩٣).

ولد الفرزدق في خلافة عمر، وتوفي سنة ١١٠ هـ، وذلك يعني أنه عاصر خمساً من الأئمة: أمير المؤمنين والإمام الحسن والحسين وزين العابدين علي بن الحسين وشطراً من حياة الإمام الباقر عليه السلام، إلا أن الرجاليين عدوه من صحابة الإمام زين العابدين ولعله لاشتهار قصيدته فيه. (معجم رجال الحديث: ١٤/ ٢٧٦).

وقال المرزباني في شعراء الشيعة/ ٢٢: ((الفرزدق همام بن غالب كان شيعياً، وكان الأصمعي يذمه بذلك، غير أنه لم يكن مظهراً لذلك لخوفه من بني أمية... دخل الفرزدق يوماً على سليمان بن عبد الملك، وكان سليمان يشنؤه فتنكر له وأغلظ في خطابه حتى قال له: من أنت لا أم لك؟ فقال: أولاً تعرفني؟ أنا من حي هم أوفى العرب، وأحلم



العرب وأسود العرب، وأجود العرب، وأشجع العرب، وأشعر العرب. فقال سليمان: لتحتجن لما ذكرت أو لأوجعنّ ظهرك، ولأبعدنّ دارك.

قال: أما أوفى العرب فحاجب بن زرارة، رهن قوسه عن العرب كلها فأوفى. وأما أحلم العرب، فالأحنف بن قيس يضرب به المثل حلماً.

وأما أسود العرب، فقيس بن عاصم قال رسول الله: هذا سيد أهل الوبر. وأما أشجع العرب فحريش بن هلال السعدي. وأما أجود العرب فخالد بن عتاب بن ورقاء الرياحي. وأما أشعر العرب فها أنا ذا عندك!

وللفرزدق مواقف جليلة في الدفاع عن أهل البيت عليهم السلام، لكن أشهرها موقفه من الإمام زين العابدين عليه السلام، فقد روى المؤرخون أن هشام بن عبد الملك حج في أيام خلافة أبيه، وطاف بالبيت وأراد أن يستلم الحجر فلم يقدر من الزحام، فنصب له منبر فجلس عليه وأطاف به أهل الشام، فبينما هو كذلك إذ أقبل علي بن الحسين عليهما السلام وعليه إزار ورداء، من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم رائحة فجعل يطوف حول البيت، فإذا بلغ موضع الحجر تنحى الناس عنه ليستلمه هيبة له وإجلالاً، فغاض ذلك هشاماً فقال رجل من أهل

الشام لهشام: من هذا الذي هابته الناس هذه الهيبة وأفرجوا له عن الحجر؟ فقال هشام: لا أعرفه! لئلا يرغب فيه أهل الشام، فقال الفرزدق وكان حاضراً لكنني أعرفه، ثم أنشد ميمته العصماء، التي طار صيتها في الأرجاء، والتي يقول فيها:

|                                     |   |
|-------------------------------------|---|
| يا سائلي أين حلّ الجودُ والكرمُ     | عندي بيانٌ إذا طلابُهُ قدموا            |
| هذا الذي تعرفُ البطحاءُ وطأتهُ      | والبيتُ يعرفُهُ والحلُّ والحرمُ         |
| هذا ابنُ خيرِ عبادِ الله كلُّهمُ    | هذا التَّقِيُّ النقيُّ الطاهرُ العَلَمُ |
| هذا الذي أهدى المختارُ والدُّه      | صلى عليه إلهي ما جرى القلمُ             |
| هذا عليُّ رسولُ الله والدُّه        | أمست بنور هداة تهتدي الأمم              |
| هذا الذي عمُّه الطيارُ جعفرُ والمق- | تولُّ حمزةً ليثٌ حُبُّهُ قَسَمُ         |
| هذا ابنُ سيدة النسوانِ فاطمةُ       | وابنُ الوصيِّ الذي في سيفه نَقَمُ       |
| إذا رأتهُ قريشٌ قال قائلُها         | إلى مكارم هذا ينتهي الكرم               |
| يكاد يُمسكُهُ عرفانُ راحتِهِ        | ركنُ الخطيم إذا ما جاءَ يستلم           |
| وليسَ قولُك من هذا بضائِرِهِ        | العُزْبُ تعرفُ من أنكرتَ والعجم         |

فغضب هشام ومنع جائزته، وقال: ألا قلت فينا مثلها؟ قال: هات جداً كجده وأباً كأبيه وأماً كأمه حتى أقول فيكم مثلها! فحبسه بعسفان بين مكة والمدينة، فبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام فبعث إليه باثني عشر ألف درهم، وقال: أعذرنا يا أبا فراس، فلو كان عندنا أكثر

من هذا لوصلناك به، فردها وقال: يا ابن رسول الله ما قلت هذا الذي قلت إلا غضباً لله ولرسوله! وما كنت لأرزا عليه شيئاً! فردها إليه وقال: بحقي عليك لما قبلتها فقد رأى الله مكانك وعلم نيتك فقبلها، فجعل الفرزدق يهجو هشاماً وهو في الحبس، فكان مما قال:

أجسني بين المدينة والتي إليها قلوب الناس تهوى منيها  
يقلب رأساً لم يكن رأس سيّد وعيناً له حَوْلَاءٍ بادِ عُيُوبها

(مناقب آل أبي طالب: ٣/٣٠٦)

وفي الخرائج: ١/٢٦٧: ((فلما طال الحبس عليه وكان يوعد بالقتل! شكى إلى علي بن الحسين عليه السلام، فدعا له فخلصه الله، فجاء إليه وقال: يا ابن رسول الله، إنه محاسمي من الديوان. فقال: كم كان عطاؤك؟ قال: كذا. فأعطاه لأربعين سنة وقال عليه السلام: لو علمت أنك تحتاج إلى أكثر من هذا لأعطيتك. فمات الفرزدق بعد أن مضى أربعون سنة))! (راجع جواهر التاريخ: ٤/١٩١).

ورُويت للفرزدق مواقف أخرى في الدفاع عن أهل البيت عليهم السلام منها أنه هجا زياد بن أبيه لسبه أمير المؤمنين عليه السلام، واضطر للإختفاء منه مدة طويلة، وهجا مسكين الدارمي وهو من أقاربه لأنه رثى زياداً لما مات. (تاريخ الطبري: ٤/١٧١ و٢٢٥)

## ٩- المنذر بن ساوى الدارمي

اختلف في نسبه، فعن ابن عبد البر في الاستيعاب: ٤/ ١٤٤٨، وابن سعد في الطبقات: ٤/ ٣٦٠ أنه من عبد القيس، وعن ابن الكلبي في جمهرة النسب ص ٢٠١، أنه من بني عبد الله دارم من تميم، وتبعه ابن الأثير في أسد الغابة: ٤/ ٤١٧، وابن حجر في الإصابة: ٦/ ١٦٩، وقال: ((السبب في أنه يقال له العبدى؛ لأنه من ولد عبد الله بن دارم، فظن بعض الناس أنه من عبد القيس))، وقال ابن حبيب في المحبر ص ٢٥٦: ((وكانت عبد القيس وتميم جيرانها، وكان ملوكها من بني تميم من بني عبد الله بن زيد، رهط المنذر بن ساوى، كانت ملوك فارس تستعملهم عليها، كبني نصر (اللخمين) على الحيرة، وبني المستكبر على عمان)). والخلاصة: كان المنذر بن ساوى ملكا على البحرين من قبل الفرس على عهد رسول الله ﷺ، كما هو حال النعمان بن المنذر اللخمي ملك الحيرة.

قال البلاذري في فتوح البلدان: ١/ ٩٥ مختصرا: ((كانت أرض البحرين من مملكة الفرس، وكان بها خلق كثير من العرب من عبد القيس وبكر بن وائل وتميم مقيمين في بدايتها. وكان على العرب بها من قبل الفرس على عهد رسول الله ﷺ المنذر ابن ساوى أحد بني

عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم.

فلما كانت سنة ثمان وجه رسول الله ﷺ العلاء بن الحضرمي، إلى البحرين ليدعو أهلها إلى الإسلام أو الجزية، وكتب معه إلى المنذر بن ساوى وإلى سبيخت مرزبان هجر يدعوهما إلى الإسلام أو الجزية، فأسلما وأسلم معهما جميع العرب هناك وبعض العجم))، فأقره النبي ﷺ على ولاية هجر حتى مات بعد وفاة رسول الله ﷺ بقليل.

(الإصابة: ١٦٩/٦)

#### ١٠- قيس بن عاصم المنقري:

((قدم في وفد بني تميم على رسول الله ﷺ، وذلك في سنة تسع، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: هذا سيد أهل الوبر. وكان قيس عاقلا حليما مشهورا بالحلم. قال الأحنف: رأيت يوم ما قاعدا بفناء داره محتيا بحمائل سيفه يحدث قومه إذ أتى برجل مكتوف، وآخر مقتول، فقبل له: هذا ابن أخيك قتل ابنك. قال: فوالله ما حلّ حبوته، ولا قطع كلامه، فلما أتمه التفت إلى ابن أخيه، فقال: يا بن أخي، بس ما فعلت! أثمت بربك، وقطعت رحمك، وقتلت ابن عمك، ورميت نفسك بسهمك، ثم قال لابن له آخر: قم يا بني فوار أخاك، وحلّ كتاف ابن عمك، وسق إلى أمك مائة ناقة دية ابنها، فإتها غريبة. وكان قيس بن

عاصم قد حرّم على نفسه الخمر في الجاهلية)) (الاستيعاب: ٣/١٢٩٥)، ولاه رسول الله ﷺ صدقات منقر ومقاعس والبطون (مكاتب الرسول: ١/٣٩)، ثم نزل البصرة حتى توفي بها سنة ٢٠ هـ (الأعلام: ٥/٢٠٦)، وهو صاحب الأبيات المشهورة في الوعظ:

تخير خليطاً من فعالك إنما قرين الفتى في القبر ما كان يفعل  
ولا بد بعد الموت من أن تعده ليوم ينادى المرء فيه فيقبل

#### ١١- القعقاع بن عمرو التميمي:

صحابي، شهد وفاة رسول الله ﷺ، وكان للقعقاع أثر عظيم في قتال الفرس في القادسية وغيرها، وكان من أشجع الناس وأعظمهم بلاء، وشهد مع علي بن أبي طالب الجمل وغيرها من حروبه، وأرسله علي بن أبي طالب إلى طلحة والزبير فكلّمهما بكلام حسن تقارب الناس به إلى الصلح، وسكن الكوفة. (أسد الغابة: ٤/٢٠٧)، وعده الشيخ الطوسي في الرجال ص ٧٩ فيمن روى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

#### ١٢- خباب بن الأرت التميمي

سادس المسلمين إسلاماً، كان صحابياً فاضلاً من المهاجرين الأولين، شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد مع النبي ﷺ، وكان ممن

عُذِبَ فِي اللَّهِ فَصَبَرَ عَلَى دِينِهِ، ثُمَّ سَكَنَ الْكُوفَةَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَشَهِدَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَفِينَ، وَالنَّهْرَوَانَ، تَوَفَى سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ، وَصَلَّى عَلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ. (الاستيعاب: ٤٣٨/٢). وَقَالَ: ((رَحِمَ اللَّهُ خَبَابَ بْنِ الْأَرْتِ، فَلَقَدْ أَسْلَمَ رَاغِبًا، وَهَاجَرَ طَائِعًا، وَعَاشَ مُجَاهِدًا، طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعَادَ وَعَمِلَ لِلْحِسَابِ، وَقَنَّعَ بِالْكَفَافِ وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ)). (نهج البلاغة: الخطبة/٤٢).

### ١٣- عبد الله بن خباب

وُلِدَ فِي الْمَدِينَةِ، وَسَمَّاهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِهَذَا الْاسْمِ. (الاستيعاب: ٨٩٤/٣)، وَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَأَبِيهِ خَبَابَ مِنْ شِيعَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَشَهِدَ مَعَهُ الْجَمَلَ وَصَفِينَ. (مناقب آل أبي طالب: ٣٦٩/٢)، وَعِنْدَمَا انْخَدَعَ الْخَوَارِجُ بِرَفْعِ مَعَاوِيَةَ لِلْمَصَاحِفِ، وَأَلْزَمُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَنْ يَقْبَلَ بِالتَّحْكِيمِ: ((قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَبَابٍ، وَكَانَ مِنَ الْفَرَسَانِ الْأَبْطَالِ، وَكَانَ لَهُ فَضْلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّكَ أَمَرْتَنَا يَوْمَ الْجَمَلِ بِأُمُورٍ مُخْتَلِفَةٍ، فَكَانَتْ عِنْدَنَا أَمْرًا وَاحِدًا، فَقَبَلْنَاهَا مِنْكَ بِالتَّسْلِيمِ مِنْهُنَا لِأَمْرِكَ، وَهَذِهِ مِنْ تِلْكَ الْأُمُورِ، وَنَحْنُ الْيَوْمَ أَصْحَابُكَ أَمْسَ، وَأَرَاكَ كَارِهًا لِهَذِهِ الْقَضِيَّةِ، وَأَيْمُ اللَّهِ مَا الْمَكْثَرُ الْمُنْكَرُ بِأَعْلَمَ مِنَ الْمَقْتَرِ الْمَقْلُ، وَقَدْ كَانَتْ الْحَرْبُ قَدْ أَخَذَتْ بِأَنْفَاسِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا رَجَاءٌ ضَعِيفٌ وَصَبْرٌ مُسْتَكْرَهُ،

فاستغاثوا بالمصاحف وفرعوا إليها من حرّ أسنتنا وحدّ سيفنا، فأجبتهم الى ما دعوك إليه، فأنت أولنا إيماناً وآخرنا عهداً بنينا محمد ﷺ، وإلا فهذه سيفنا في رقابنا، ورماحنا في أكفنا، وقلوبنا في أجوافنا، وقد أعطيناك تبعتنا غير مستكرهين، والأمر إليك والسلام)). (الفتوح: ٤ / ٢٠٢)

وكان عاملاً لأمير المؤمنين على المدائن، وكان أول شهيد من أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام على يد الفئة الضالة من الخوارج. روى ابن حجر في الإصابة: ٤ / ٦٤: ((أن الصرم الخارجي لقي عبد الله بن خباب بالدار (منطقة) وهو متوجه الى علي عليه السلام بالكوفة، ومعه امرأته وولده، فقال الصرم: هذا رجل من أصحاب محمد ﷺ نسأله عن حالنا وأمرنا ومخرجنا، فانصرفوا إليه فسأله فقال: أما بأعيانكم فلا، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: يكون من بعدي قوم يقرؤون القرآن لا يتجاوز تراقيهم... الحديث)).

وفي شرح النهج: ٢ / ٢٨١: ((لقي الخوارج عبد الله بن خباب في عنقه مصحف، على حمار ومعه امرأته وهي حامل، فقالوا له: إن هذا الذي في عنقك ليأمرنا بقتلك! فقال لهم: ما أحياء القرآن فأحيوه وما أماته فأميتوه، فوثب رجل منهم على رطبة سقطت من نخلة فوضعها في فيه فصاحوا به فلفظها تورعاً. وعرض لرجل منهم خنزير فضر به



فقتله، فقالوا: هذا فساد في الأرض، وأنكروا قتل الخنزير، ثم قالوا لابن خباب: حدثنا عن أبيك، فقال: إني سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ستكون بعدي فتنة يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه، يمسي مؤمناً ويصبح كافراً، فكن عبد الله المقتول ولا تكن القاتل. قالوا: فما تقول في أبي بكر وعمر؟ فأثنى خيراً، قالوا: فما تقول في علي قبل التحكيم وفي عثمان في السنين الست الأخيرة؟ فأثنى خيراً. قالوا فما تقول في علي بعد التحكيم والحكومة؟ قال: إن علياً أعلم بالله وأشد توكيلاً على دينه، وأنفذ بصيرة. فقالوا: إنك لست تتبع الهدى، إنما تتبع الرجال على أسمائهم، ثم قربوه إلى شاطئ النهر فأضجعوه فذبحوه!

ثم قتلوا زوجة عبد الله بن خباب بصورة بشعة، حيث بقروا بطنها، واستخرجوا جنينها! فغضب أمير المؤمنين عليه السلام وأسرع في معالجة أمرهم، فلم ينفع معهم إلا الحرب فقصدتهم في النهروان وقال لهم: أقيدونا بدم عبد الله بن خباب، أخرجوا لنا قتلتهم. فقالوا: كلنا قتله! فأمر أصحابه أن يحملوا عليهم، وكان الخوارج أربعة آلاف، فلم ينج منهم سوى تسعة أشخاص.

#### ١٤- غالب بن صعصعة المجاشعي

بن ناجية الدارمي المجاشعي، والد الشاعر الفرزدق، وكان من كرام العرب، أقرى مائة ضيف، واحتمل عشر ديات لأناس لا يعرفهم. وفي مستدركات علم رجال الحديث، أنه كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. (مستدرک علم رجال الحديث: ١٨١/٦)

وفد عليه بعد فراغه من حرب الجمل ومعه ابنه الفرزدق فقال: من أنت؟ قال: غالب بن صعصعة المجاشعي. فقال عليه السلام: ذو الإبل الكثيرة؟ قال: نعم. قال: ما فعلت إبلك؟ قال: أذهبها النوائب وذعدعتها الحقوق، فقال: وذلك أحمد سبلها. ثم قال: يا أبا الأخطل من هذا الغلام الذي معك؟ قال إبنی الفرزدق، وهو شاعر. قال: علمه القرآن فهو خير له من الشعر.

وأبوه صعصعة بن ناجية أول من أحيا الوئيد قبل الإسلام، وذلك حينما اشترى ثلاث مائة مؤودة فأعتقهن ورباهن، وكانت العرب تمد البنات خوف الإملاق. (شرح نهج البلاغة: ٢١/١٠).

١٥- القعقاع بن معبد بن زرارة: من سادات بني تميم، وفد على

النبي صلى الله عليه وآله. (أسد الغابة: ٢٠٧/٤)

١٦- عاصم بن عمرو: أخو القعقاع، كانت له بالقادسية وغيرها

مقامات محمودة. (الاستيعاب: ٧٨٤/٢)

١٧- الأقرع بن حابس: من سادات بني تميم وزعمائهم، وفد على رسول الله ﷺ وأسلم، وشهد معه فتح مكة، ووقعة حنين. (أسد الغابة: ١٠٧/١)

١٨- عطارذ بن حاجب بن زرارة: وفد على رسول الله ﷺ وكان خطيب الوفد. (الطبقات: ٢٩٤/١)

١٩- الزبرقان بن بدر: واسمه الحصين، وفد على رسول الله ﷺ أسلم سنة تسع للهجرة، وولاه النبي صدقات قومه. (الاستيعاب: ٥٦٣/٢)

٢٠- خليلد بن قررة اليربوعي: بعثه أمير المؤمنين ع عليه السلام إلى خراسان لما أعلنوا ارتدادهم عن الإسلام (تاريخ خليفة/ ١٥١)، وكان كسرى (يزدجرد) في كابل فبعث اليهم عماله، فقاتلهم خليلد وهزمهم، وأسر بنات كسرى فنزلن على أمان، فبعث بهن إلى علي ع. (أعيان الشيعة: ٣٣٥/٦)

٢١- عائذ بن حملة الطهوي: من قراء القرآن، اعترض هو وصلاح الكوفة كمالك الأشر، وكميل بن زياد، وزيد بن صوحان وأخيه صعصعة، على ولاتها الأمويين الفاسدين، فلم يقبل منهم عثمان، ونفاهم إلى الشام، فأذاهم معاوية!

وشهد عائذ مع أمير المؤمنين ع مشاهدته، ثم كان مع حجر بن

عدي وإخوانه في اعتراضهم على سياسة المغيرة وزياد ولاة الكوفة من قبل معاوية. وعندما أمر زياد بالقبض على حجر اشتبك معهم أنصار حجر، ومنهم عائذ وحموه. (الطبري: ٤/١٩٣)

٢٢- عامر بن عبد قيس العنبري: الزاهد المشهور (الإصابة: ٥/٦٠)، من الزهاد الثمانية من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام (معجم رجال الحديث: ١٠/٢١٢). روى له كرامات (الطبقات: ٧/١٠٦، والإصابة: ٥/٦٠)، وكان من الناقمين على عثمان فنفاه الى الشام. (الطبري: ٣/٣٧٣).

٢٣- عبدالله بن حكيم المجاشعي: من وجوه أهل البصرة. لما قدم طلحة والزبير البصرة أتاهما بكتب كتبها طلحة إليهم يؤلبهم على عثمان فقال له: يا طلحة! أتعرف هذه الكتب؟ قال: نعم. قال: فما حملك على التأليب عليه بالأمس والطلب بدمه اليوم؟ فقال: لم أجد في أمر عثمان شيئاً إلا التوبة، والطلب بدمه! (أنساب الأشراف: ١/٢٢٩).

٢٤- عتبة بن الأخنس: من أصحاب حجر بن عدي الذين قتلهم معاوية، نجا من القتل بطلب أبي الأعور السلمي.

٢٥- عمير بن عطار: بن حاجب بن زرارة التميمي، سيد مضر في الكوفة، كان قائد تميم الكوفة يوم صفين، وله بطولات.

٢٦- محرز بن شهاب المنقري: من أصحاب حجر بن عدي، استشهد معه في مرج عذراء بدمشق. (أعيان الشيعة: ٩/٤٥)

٢٧- مسلم بن عبدالله المجاشعي: شاب من بني تميم أجاب دعوة أمير المؤمنين عليه السلام، ورفع المصحف ودعا إليه أصحاب الجمل، فقطعوا يمينه، فأخذه بشاله، فقطعوها وقتلوه. (شرح النهج: ١١٢/٩).

٢٨- الأبرد بن طهرة الطهوي: بنو طهية بطن من تميم، سموا باسم أمهم (معجم قبائل العرب: ٦٨٥/٢). استشهد الأبرد مع أمير المؤمنين عليه السلام في صفين. (أعيان الشيعة: ٢٤٥/٢)، وشهد معه صفين ابنه القعقاع بن الأبرد، وروى مشاهداته عن الواقعة. (وقعة صفين/ ٣٦٣).

٢٩- ربعي بن كأس العنبري: بعثه أمير المؤمنين عليه السلام على سجستان عندما ظهر فيها مشاغبون فرتب وضعها. (تاريخ خليفة/ ١٥١).

٣٠- زهرة بن حوية السعدي: وفد على النبي صلى الله عليه وآله وفده إليه ملك هجر، وكان على مقدمة الجيش في القادسية في قتال الفرس. (الاستيعاب: ٥٦٥/٢).

٣١- عبدالله بن حوية: من أصحاب حجر بن عدي رضي الله عنه، وقد نجا من القتل بشفاعه حبيب بن مسلمة. (المصدر السابق/ ٤٦١).

٣٢- مالك بن حبيب اليربوعي: كان على شرطة أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة، وخلفه لتعبئة المقاتلين الى صفين. (أمالي المفيد: ١٢٨).

٣٣- مطرب بن ناجية الرياحي: كان على شرطة أمير المؤمنين عليه السلام.

(الاشتقاق: ٢٢٢)

٣٤- مالك بن حري النهشلي: كان قائداً مع أمير المؤمنين عليه السلام في

صفين، وقد استشهد عليه السلام فيها. (الإصابة: ٦/٣٩٤).

٣٥- نهشل بن حري بن ضمرة النهشلي: شاعر مخضرم، أسلم ولم

ير النبي صلى الله عليه وآله، ولازم أمير المؤمنين عليه السلام وحضر معه حروبه، وهو أخو

مالك بن حري الذي استشهد في صفين. (الأعلام: ٨/٤٩).

٣٦- ظبيان بن عمارة السعدي: أحد فرسان بني تميم، صحب أمير

المؤمنين عليه السلام وهو حديث السن، وبرز في صفين لعبدالله بن المنذر

التنوخي وكان فارس أهل الشام فقتله ظبيان (البحار: ٣٢/٤٣٢). وعندما

استولى أصحاب معاوية على الفرات، كان أول من حمل على أهل

الشام، قال الراوي: فضر بهم والله حتى خلّوا له الماء. (شرح النهج: ٣/٣٢٧).

وكان من فرسان جارية بن قدامة السعدي في قمع فتن معاوية، كما

قاتل الخريت بن راشد الناجي تحت راية معقل بن قيس الرياحي.

(المصدر السابق: ٣/١٤٨) وقد قبض هو وعبيدالله الطائي على سنان بن

الجراح عندما حاول اغتيال الإمام الحسن عليه السلام ((فصرعه عبيدالله

الطائي، وجاء ظبيان فأخذ المغول من يده، فقطع به أنفه وضرب رأسه

بحجر فقتله، ونجا الإمام الحسن عليه السلام)) (المصدر السابق: ١٦/٢٦). ثم انضم

الى حركة التوابين مع سليمان بن صرد الخزاعي . (أصدق الأخبار / ٦).

٣٧- شبت بن ربيعي الرياحي: أدرك عصر النبوة، ثم لحق بسجاح  
المتنبئة، ثم عاد الإسلام، وثار على عثمان، وشهد صفين مع الإمام  
علي عليه السلام، وكان على ميسرته يوم النهروان، ثم انحرف في عقيدته  
فخرج لحرب الحسين عليه السلام مع ابن زياد. (الأعلام: ٣/ ١٥٤، الأخبار الطوال: ٢١٠)

٣٨- حرقوص بن زهير: ويسمى ذو الخويصرة، وذو الثديية،  
أسلم، لكنه كان فاسد العقيدة معجبا بنفسه، قال لرسول الله صلى الله عليه وآله  
يوما: اعدل! فقال صلى الله عليه وآله: ويحك ومن يعدل إذا لم أعدل؟ (أسد  
الغابة: ٢/ ١٤٠) ثم سكن البصرة، وكان قائدا ثائري البصرة على عثمان، ثم  
قاتل في معركة الجمل الأصغر والجمل الأكبر مع الإمام عليه السلام (الفتنة ووقعة  
الجمل: ٥٨)، وشهد معه صفين، ثم تزعم حركة الخوارج فقتل في  
النهروان، وقال بعض العلماء: أن الإمام أحمد بن حنبل من ذريته لكنه  
كان يخفي نسبه في بني شيبان، لذا سمي أتباعه من الحنابلة  
بالحرقوصية. (انظر: رجال النجاشي: ٣٢٢)

### ومن مشاهير نساء بني تميم

١- ليلى بنت مسعود النهشلية: زوجة أمير المؤمنين عليه السلام، ولدت له  
عبيد الله وأبا بكر، استشهدا مع الحسين عليه السلام.

٢- جروة بنت غالب التميمية: كانت محبة لأمير المؤمنين عليه السلام.  
 روى ابن طيفور في بلاغات النساء ص ٧٥: ((أن معاوية احتجم بمكة، فلما أمسى أرق أرقاً شديداً، فأرسل الى جروة ابنة غالب التميمية، وكانت مجاورة بمكة، وهي من بني أسيد بن عمرو بن تميم، فلما دخلت قال: مرحباً يا جروة! أرعناك؟ قالت: إي والله، لقد طرقت ساعة لا يطرق الطير في وكره، فأرعت قلبي وصياني، وأفزعت عشيرتي وتركت بعضهم يموج في بعض يرجعون القول، ويديرون الكلام خشية منك وشفقة علي! فقال لها: ليسكن روعك ولتطب نفسك فالأمر على خلاف ما ظننت، إني أحتجمت فأعقبني ذلك أرقاً فأرسلت إليك لتخبريني عن قومك، قالت: عن أي قوم تسألني؟ قال: بني تميم، قالت: هم أكثر الناس عدداً، وأوسعهم بلداً، وأبعدهم أمداً، هم الذهب الأحمر، والحسب الأوفر. فقال: صدقت، فأنزليهم لي؟ قالت: أما بنو عمرو بن تميم فأصحاب بأس ونجدة، وتحاشد وشدة، لا يتخاذلون عند اللقاء، ولا يطمع فيهم الأعداء، سلمهم فيهم وسيفهم على عدوهم. قال: صدقت، ونعم القوم لأنفسهم. قالت: أما بنو سعد بن زيد مناة، ففي العدد الأكثرين، وفي النسب الأطيبين، يضررون إن غضبوا، ويدركون إن طلبوا، أصحاب سيوف وجحف، ونزال وزلف، على أن بأسهم فيهم وسيفهم عليهم.



وأما حنظلة، فالبيت الرفيع، والحسب البديع، والعز المنيع، والمكرمون للجار، والطالبون بالثار، والناقضون للأوتار. قال: إن حنظلة شجرة تفرع، قالت: صدقت. فأما البراجم، فأصابع مجتمعة، وكف ممتنعة. وأما بنو طهية، فقوم هوج، وقرن لجوج. وأما بنو ربيعة فصخرة صماء، وحية رقشاء، يغزون غيرهم، ويفخرون بقومهم. أما بنو يربوع ففرسان الرماح، وأسود الصباح، يعتنقون الأقران، ويقتلون الفرسان. وأما بنو مالك فجمع غير مفلول، وعز غير مجهول، ليوث هرّارة، وخيول كرّارة.

وأما بنو دارم، فكرم لا يداني، وشرف لا يسامى، وعز لا يوارى. قال: أنت أعلم الناس بتميم... ثم سأها: فما قولك في عليّ؟ قالت: جاز والله الشرف حداً لا يوصف، وغاية لا تعرف، وبالله أسأل إعفائي مما أتخوف)).

#### ثانياً: أعلام تميم في العلم والأدب والزعامات.

وهم كثيرون جدا لا يسع هذا المختصر ترجمتهم جميعاً؛ لذلك سنورد ذكر المشاهير منهم:

١- أسلم بن مهوز: أبو الغوث الطهوي، شاعر آل محمد ﷺ، وكان معاصراً للبحثري، وكلاهما من بلدة منبج، إلا أن البحثري كان

يمدح الملوك، وهذا يمدح آل محمد عليهم السلام، ومن قصائده التي ذكروها  
في مدح آل البيت، قصيدته في مدح أئمة سامراء عليهم السلام :

إذا ما بلغت الصادقين بني الرضا      فحسبك من هاد يشير إلى هاد  
مقاويل إن قالوا، بهاليل إن دعوا      وُفأةً بميعاد، كُفأةً بمرتاد  
إذا أوعدوا أعفوا، وإن وعدوا وفوا      فهم أهل فضل عند وعد وإيعاد

(أعيان الشيعة: ٣/ ٣٠٥)

٢- الحارث بن سريج التميمي: نائر من الأبطال، كان من سكان  
خراسان، وخرج على أميرها سنة ١١٦ هـ، فلبس السواد خالعا طاعة  
بني مروان، والخليفة يومئذ هشام بن عبد الملك، وداعيا إلى الكتاب  
والسنة والبيعة للرضا من آل محمد عليهم السلام. وسار إلى الفارياب، ومنها  
إلى بلخ، فقاتله أميرها، فهزمه الحارث ودخلها، ثم استولى على  
الجوزجان والطالقان ومرو الروذ. وعظم أمره فقبل: إن عدة جيشه  
بلغت ستين ألفا، ثم انهزم جيشه على أبواب مرو، فغرق جمع كبير من  
أصحابه، ولم يبق معه أكثر من ثلاثة آلاف، فانصرف إلى بلاد الترك  
فأقام اثنتي عشرة سنة، وأرسل إليه أمير خراسان نصر بن سيار رسلا  
حملوا إليه أمان يزيد بن الوليد بعودته إلى خراسان، فعاد إلى مرو سنة  
١٢٧ هـ، ورد عليه نصر جميع ما أخذ له، وأجرى عليه كل يوم خمسين  
درهما، وعرض عليه أن وليه ويعطيه مائة ألف دينار، فأبى وأرسل إليه

يقول: إني لست من الدنيا واللذات في شيء، إنما أسألك كتاب الله والعمل بالسنة وأن تستعمل أهل الخير، فان فعلت ساعدتك على عدوك. ثم لم يطق المقام بمرو، فدعا الناس إليه، فاجتمع حوله ثلاثة آلاف فخرج، وقال لنصر: إنما خرجت من هذه البلدة منذ ثلاث عشرة سنة إنكارا للجور وأنت تريدني عليه! ثم كتب لنصر أن يجعل الأمر شورى، فأبى نصر، فقاتله، واستعرت نار الفتنة إلى أن قتل أمام سور مرو. (انظر: تجارب الأمم: ٣/٧٧ وما بعدها، الأعلام: ٢/١٥٤)

٣- جرير بن عطية الخطفي: من بني كليب بن يربوع، كان من فحول شعراء الإسلام، وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ومعادة، وأجمعت العلماء على أنه ليس في شعراء الإسلام مثل ثلاثة: جرير والفرزدق والأخطل. وقد اختلف أهل المعرفة بالشعر في الفرزدق وجرير والمفاضلة بينهما، والأكثر على أن جرير أفضل منه، وتوفي جرير في السنة التي مات فيها الفرزدق وهي سنة ١١٠ هـ. (الكنى والألقاب: ١/٤٦)

٤- زفر بن الهذيل العنبري: عداه الشيخ الطوسي في رجاله ص ٢١١ فيمن روى عن الإمام الصادق عليه السلام، وهو فقيه كبير من فقهاء الحنفية، أصله من أصفهان، أقام بالبصرة، وولي قضاءها وتوفي بها. (الأعلام: ٣/٤٥)، وكان أبوه الهذيل بن قيس غلب على أصفهان زمن عبد

الله بن الزبير. (الاشتقاق: ٢١٤)

٥- سعد بن محمد بن سعد بن صيفي التميمي: شهاب الدين، أبو الفوارس، الملقب بحيص بيص، الفقيه الأديب الشاعر، قيل أنه كان أعلم الناس بأيام العرب، أخذ الناس عنه علما وأدبا كثيرا، روى ابن العديم في بغية الطلب: ٩/٤٢٦٦، ((عن الشيخ نصر الله بن المجلي أنه رأى في المنام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، قال فقلت له: يا أمير المؤمنين، تفتحون مكة فتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ثم يتم على ولدك الحسين في الطف مآتم! فقال: أما سمعت أبيات ابن صيفي في هذا؟ فقلت: لا، فقال: اسمعها منه. ثم استيقظت فبادرت الى دار حيص بيص، فخرج إليّ، فذكرت له الرؤيا، فشهو وأجهش بالبكاء، وحلف بالله إن كانت خرجت من فمي، أو خطي الى أحد، وإن كنت إلا نظمتها في ليلتي هذه، ثم أنشدني:

ملكننا فكان العفو منا سجية      فلما ملكتم سال بالدم أبطح  
وحللتهم قتل الأسارى وطالما      غدونا عن الأسرى نعف ونصفح  
فحسبكم هذا التفاوت بيننا      وكل إناء بالذي فيه ينضح

٦- عبد الكريم بن محمد السمعاني: سمعان بطن من تميم، محدث، حافظ، فقيه، نسابة، مؤرخ، مفسر، ولد بمرو، ورحل إلى بغداد ودمشق، وعاد إلى خراسان وعبر النهر، وحدث ببلخ وهرارة، وتوفي

بمرو في ربيع الأول سنة ٥٦٢هـ، من تصانيفه الكثيرة: الأنساب، تاريخ مرو في عشرين مجلدا، طراز الذهب في أدب الطالب، معجم البلدان، والتذكرة والتبصرة. (معجم المؤلفين: ٤/٦)

٧- عبد الله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد التميمي السمرقندي الدارمي: أحد الأعلام، صاحب السنن والتفسير والجامع، روى عنه مسلم وأبو داود والترمذي من أصحاب السنن وأقروا له بكمال الفضل، فتوفي سنة ٢٥٥هـ في رنه ببلدة مرو ودفن بها، ولما نعي إلى البخاري استرجع وبكى. (الكنى والألقاب: ٢/٢٥٥)،

٨- عتاب بن ورقاء الرياحي: أجود أهل الكوفة، وشجعانهم وقادتهم، برز صيته في أيام عبد الله بن الزبير، فقمع له ثورة أهل الري، ثم ولاه أصفهان، ووجهه الحجاج لقتال شبيب الخارجي فقتل في سنة ٧٧هـ، وأخوه عبد الله بن ورقاء شهد فتح أصفهان سنة ٢١هـ قائدا على أحد المجنبتين. وابنه خالد بن عتاب: كان من أشرف الكوفة، وأحد من حاربوا شبيبا الخارجي في جيش الحجاج. وهو الذي قتل مصادا أخا شبيب، وغزاة. ثم غرق في دجلة قرب المدائن. (الكامل في التاريخ: ٣/١٩، ٤/١٤٤، ٤١٩، ٢٨٧، والأعلام: ٢/٢٩٧)

٩- محمد بن عمر بن سليم: أبو بكر الجعابي، قاضي الموصل، ولد في صفر سنة ٢٨٤هـ، وتوفي في بغداد سنة ٣٥٥هـ، من مشايخ الشيخ

المفيد، والتلعكبري، وابن عبدون، وقد ترجم عليه الشيخ الصدوق، وقال العلامة الحلي في خلاصة الأقوال: ((كان من حفاظ الحديث، وأجلاء أهل العلم، والناقدين للحديث))، وله عدّة مصنفات، منها: كتاب أخبار بغداد، وطبقات أصحاب الحديث، وكتاب مسند عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وكتاب أخبار علي بن الحسين عليه السلام، وكتاب من روى مؤاخاة النبي صلى الله عليه وآله لأمر المؤمنين عليه السلام. (معجم رجال الحديث: ٦٦/٦)

١٠- نصر بن مزاحم المنقري: كان عطاراً في الكوفة، شديد التشيع، ثم ولاه أبو السرايا الشيباني سوق الكوفة عندما ثار على المأمون العباسي سنة ١٩٩هـ، له كتاب: مقتل حجر بن عدي، مقتل الحسين بن علي عليه السلام، كتاب وقعة صفين، وكتاب الغارات، وكتاب الجمل، توفي سنة ٢١٢هـ. (فهرست ابن النديم: ١٠٦، معجم المؤلفين: ٩٢/١٣)

١١- النعمان بن محمد بن منصور: القاضي المغربي، أتفتت المصادر على وصفه بالفضل والعلم والنبيل، تولى القضاء في مصر زمن المعز لدين الله الفاطمي. قال الحر العاملي في أمل الآمل ٢/ ٣٥٥: ((النعمان بن محمد القاضي في غاية الفضل، من أهل القرآن والعلم بمعانيه، وعالم بوجوه الفقه، وعلم اختلاف الفقهاء، واللغة والشعر، والمعرفة بأحوال الناس، ألف لآل البيت من الكتب آلاف الأوراق بأحسن تأليف وأملح سجع)). وله مصنفات كثيرة، أشهرها: دعائم الإسلام، وشرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار.

### خاتمة

من المؤكد إننا لم نذكر في هذه الصفحات القليلة، إلا القليل جدا من أبناء هذه القبيلة العربية العريقة، لكن عزائنا في أن هؤلاء الذين ذكرنا ليسوا سوى نماذج وردت أسماءهم في الكتب فتتبعناها وأستخرجناها، وأنا على يقين أن من فاتنا ذكره منهم أكثر، لذا نعتذر للقارئ الكريم عن كل تقصير أو هفوة والله المستعان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## الفهرس

|    |   |
|----|---|
| ٣  | المقدمة   |
| ٥  | قالوا في بني تميم                                 |
| ٧  | الفصل الأول: بنو تميم.. ملامح عامة                |
| ٢٠ | الفصل الثاني: نبذة من تاريخ تميم في العصر الجاهلي |
| ٢٥ | الفصل الثالث: ١- بنو تميم والدعوة الإسلامية       |
| ٣١ | الفصل الرابع: بنو تميم في الفتوحات الإسلامية      |
| ٥٢ | الفصل الخامس: أعلام بني تميم                      |
| ٩٥ | خاتمة   |
| ٩٦ | الفهرس  |